



عبد المومن شباري  
فقيه النهج الديمقراطي



ضيف العدد : **يونس فيراشيين**



اختارت الدولة دعم القطاع الخاص  
عبر كل الوسائل ...، وضرب المدرسة  
العمومية.

الوضع السياسي  
بالمغرب ومهام  
الماركسيين

6

وضع عالمي جديد  
يتشكل

11

حنظلة وأنوار الحجارة

12

مرارة أوطاننا أم مرارة  
الفقوس؟

14

التعليم : سياسات لتأزيم القطاع  
العمومي وخدمة القطاع الخاص



الحوار الاجتماعي جعجة بلا طحين

كلمة العدد

وحتى تستطيع القوى السياسية والنقابية والجمعوية المناضلة أن تسد الطريق على هذه السياسات التراجعية وأن تمنع تمرير الترسانة القانونية المتعلقة بحق الإضراب وبقانون النقابات وبالقوانين الأساسية المتعلقة بالوظيفة العمومية أو بقطاعات أساسية مثل التعليم وغيره؛ فإنه يتوجب الإسراع في معالجة أكبر عطب وهو اختلال موازين القوى لصالح القوى الرجعية ودولتهم المستبدة. ولمعالجة هذا الخلل يتطلب تقوية الجبهة النقابية بإطلاق تنسيق عميق ووحودي بين المركزيتين المناضلتين الاتحاد المغربي للشغل والكونفدرالية الديمقراطية للشغل وبين النقابات القطاعية. ويجب أن تسند هذه الجبهة النقابية برص صفوف الجبهة الاجتماعية عبر اقتراح برنامج نضالي طموح تنفذه الجماهير المتضررة وخاصة في الأحياء الشعبية وفي المدن الصغيرة والمتوسطة. إن من شأن هذه الدينامية النضالية أن تجيب على انتظارات الجماهير الشعبية وأن تمكن الاستعدادات القوية للنضال وسط الجماهير الفقيرة من أن تعبر عن نفسها وأن تتضافر حتى انتزاع المكتسبات ومنع التراجع على ما سبق وأن حققته بتقديهما أعلى التضحيات.

من جهة حزبية وباعتباره يطمح للتعبير المنسجم عن المصالح القريبة والبعيدة المدى للطبقة العاملة، فإننا سنواصل مهمة بناء التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير وتحسينها وحشد كل الجهود لتحقيق موازين قوى تسمح لجماهير شعبنا بانتزاع أكبر قدر ممكن من المكتسبات، وتحقيق تراكم يسمح بالمضي قدما على طريق التغيير الجذري، كما إننا ماضون في بناء قنوات العمل المشترك والوحدوي مع المناضلات والمناضلين الماركسيين اللينينيين باعتبار هذه الوحدة ضرورية ولا محيد عنها لإنجاح عملية بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية؛ هذا المشروع العظيم الذي قدمت من أجله تضحيات جسام واستشهد من أجله خيرة المناضلات والمناضلين.

أغلب المناضلين الديمقراطيين والتقدميين يتفقون على كون الحوار الاجتماعي نوع من البروباغندا تقوم بها الحكومة لتحقيق هدفين متلازمين. توزيع الوعود بتحسين الدخل للمواطنين والمواطنين والحصول على السلم الاجتماعي في صفقة مع المركزيات النقابية. هكذا أصبح الحوار الاجتماعي مسلسلا لا تنتهي حلقاته بل كل حلقة هي إعادة ذكر وعود الحلقة السابقة وتمطيط تطبيق ما تم الاتفاق حوله. في الجولة الأخيرة كانت وعود بتفعيل قرارات اتخذت سابقا بشأن الزيادة في معاشات المنخرطين في صندوق الضمان الاجتماعي وجملة من وعود أخرى لن صدقها إلا بعد أن نراها تطبق على أرض الواقع.

لكن الحوار الاجتماعي تحاشى القضايا الحارقة لجيوب المواطنين والمواطنين المتمثلة في الغلاء وبخاصة في مادة المحروقات، وصم الأذان عن تأميم شركة سامير، وكذا تدهور الخدمات الاجتماعية في التعليم والصحة وتفاقم البطالة جراء عدم خلق مناصب الشغل المنتج وجراء الطرد الفردي والجماعي الذي تتعرض له الطبقة العاملة. الأدهى والأمر في الظرفية الحالية وهو أن الأخبار وما تناقلته الصحف عن نتائج النشاط الإنتاجي والتجاري والمالي في العديد من القطاعات يبين أن العديد من المجموعات الاحتكارية حققت أرباحا صافية لم تحصل عليها طيلة تاريخ وجودها. هذه القسط السمان ازدادت ثروة وتمركزت لها الأموال بينما عرفت الطبقات الشعبية حالة تفكير غير مسبوقة في تاريخ المغرب.

ان الحوار الاجتماعي الجاري اليوم يهدف إلى زرع الانتظارية في صفوف هذه الجماهير الفقيرة وشراء السلم الاجتماعي من المركزيات النقابية بعد تلقيها بعض الوعود الكاذبة. وفي ذات الوقت تسعى الدولة ومن خلال مبادرات الحكومة إلى توزيع الدعم السخي على البرجوازية وعلى سن القوانين التراجعية الأكثر انتهاكا لحقوق ومكتسبات الطبقة العاملة والشغيلة بشكل عام.

## المكتب السياسي النهج الديمقراطي العمالي لا بديل عن الانخراط في قلب النضالات العمالية ورص الصفوف لمواجهة تغول الباطرونا والمخزن

- المعاناة الكبيرة للفئات المقهورة في البوادي من آثار الجفاف الذي أصبح يهدد الفلاحين الصغار وعائلاتهم، أمام استحواذ الملاكين الكبار على الأراضي ومصادر المياه، وإقامة وتوسيع مشاريع رأسمالية ضخمة تستنزف الفرشة المائية لإنتاج الزراعات الموجهة للتصدير، ويعلن دعمه ووقوفه إلى جانبهم.

- اكتواء عموم المواطنين والمواطنات بنيران الزيادات الصاروخية في أسعار المواد الغذائية والارتفاع المهول لأثمان الكتب المدرسية ورسومات التسجيل في المؤسسات التعليمية. كما يدين سياسة تخريب التعليم العمومي بكل أسلاكه.

- استنكاره الشديد لفاجرة الحي الجامعي بوجدة، التي أدت إلى احتراق مجموعة من الطلبة، استشهد على إثرها طالبين، جراء الإهمال وافتقاد الحي الجامعي لأبسط شروط السلامة والصحة واهتراء شبكته الكهربائية، كما يعلن كل الدعم للنضالات الطلابية عامة.

- إدانته الشديدة للقرار الانتقائي في حق رفيقنا اسماعيل أمرار، مناضل النهج الديمقراطي العمالي ببني ملال، عبر حرمانه من أجرته كموظف بالإدارة العمومية انتقاماً منه لمواقفه الصلبة والثابتة ودفاعاً عن المدرسة العمومية والعمل النقابي الأصيل إلى جانب نساء ورجال التعليم بالجهة.

- إدانته لسياسة النظام المتواطئ مع الباطرونا في تسريح المئات من العاملات والعمال وتشريدهم لعدة شهور، ومن بينهم عمال معمل ESPMATEX بطنجة وعاملات وعمال معمل "سيكوميك" بمكناس.

- تنديده باستمرار تسبب مافيات الرحل الرعاة بجهة سوس على أراضي الساكنة، محللين أضراراً جسيمة في المزروعات وممتلكات الساكنة والتي تتعرض إلى اعتداءات خطيرة أمام مرأى أعين السلطات المحلية.

- مسانده لنضالات الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين بالمغرب من أجل الحق في الشغل والتنظيم، كما يندد بالاعتقالات والمتابعات التي تطال مناضليها عبر ربوع البلاد (تازة، بن كير، الجديدة)، كما يطلب من جميع الإطارات المناضلة الالتفاف حول معركة حركة المعطلين بالمناطق خلال شهر أكتوبر، ويدعو مناضلات ومناضلي الحزب إلى الانخراط فيها ودعمها بكل الإمكانيات، وجعلها معركة ضد البطالة.

الوطنية والثورية.

- دعمه لكفاح الشعب السوداني في مواصلة مسيرته الاحتجاجية ونضاله لاستكمال مهام ثورته الجيدة، بقيادة لجن المقاومة الميدانية بدعم من الحزب الشيوعي السوداني

تداول المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي في اجتماعه العادي، بتاريخ 18 سبتمبر 2022 بالدار البيضاء، القضايا التنظيمية للحزب وأهم مستجدات الأوضاع الاقتصادية والسياسية وطنياً ودولياً، وأصدر هذا



البيان ليعلن فيه:

### على المستوى الدولي:

والقوى الوطنية المناضلة، في تحد بطولي لمختلف مناورات الديكتاتورية العسكرية وعملاء الامبريالية والمجاور الرجعية.

### على المستوى الوطني:

#### يسجل المكتب السياسي:

- إمعان النظام المخزني وحكومته الرجعية في تجويع الفئات الشعبية من المغاربة عبر رفع أسعار المواد الغذائية والبتروولية ومواد أخرى وتوزيع الفتات على الأجراء في ما يسمى بالحوارات الاجتماعية مع النقابات الأكثر تمثيلية، وفي المقابل يلجأ إلى المناورات الحكومية، المتمثلة في ما يسمى بتنزيل مخرجات اتفاق 30 أبريل المنبثقة عن الحوار الاجتماعي، الذي يهدف بالأساس إلى محاولات تمرير مخططاته الطبقية، وفي مقدمتها قانون تكبيل الإضراب، قصد اجتثاث ما تبقى من المكتسبات التي حققتها الطبقة العاملة المغربية، وقدمت من أجلها العديد من الشهداء والمعتقلين.

- أن احتداد التناقضات الاقتصادية والسياسية والتصعيد العسكري على المستوى العالمي، مما يجعل شبح الحرب يخيم على الأجواء العالمية في ظل الرفض المتنامي لاستمرار الهيمنة الامبريالية الأمريكية وحلف الناتو على العالم، وبروز تناقضات حادة بين الـ.وم.أ والغرب الرأسمالي من جهة والصين وروسيا خاصة من جهة ثانية، أصبح يدفع في اتجاه عالم متعدد القطبية يجب أن تستفيد منه الحركات التحررية في أفريقيا وباقي القارات لتحقيق الاستقلال والتنمية الحقيقية والشاملة لشعوبها.

- إدانته لجرائم الكيان الصهيوني في مواصلته تقتيل الشعب الفلسطيني البطل وتهويد أراضيه، بمباركة الامبريالية الغربية والأنظمة العربية الرجعية المطبوعة، وضمنها النظام المغربي، على انخراطه في تصفية القضية الفلسطينية، أمام المقاومة الباسلة والبطولية للشعب الفلسطيني بقيادة قواه

## النهج الديمقراطي العمالي بطنجة يتضامن مع عاملات وعمال شركة

### ESPAMATEX

- تضامنه اللامشروط مع عمال و عاملات شركة ESPAMATEX في معركتهم النضالية من أجل انتزاع حقوقهم المشروعة.

- ادانته لاستعمال القضاء لخدمة الباطرونا وضرب حق ومكتسبات الطبقة العاملة وعلى رأسها الحق في الإضراب

- تأكيده على مواصلة النضال الى جانب الطبقة العاملة وفضح كل الانتهاكات والاستغلال البشع الذي تتعرض له.

- يناشد الطبقة العاملة الى المزيد من رص الصفوف والالتحام بحزبها النهج الديمقراطي العمالي من اجل القضاء التام على الاستغلال وتشبيد مجتمع خال من الطبقات.

- يدعو جميع الاطارات الديمقراطية محليا للتضامن مع عاملات وعمال هذه الشركة ودعم نضالاتهم.

كما تفاعلاً العمال يوم 08/09/2022 بتعرض 9 عمال ضمنهم 4 عاملات كلهم/ن اعضاء وعضوات في المكتب النقابي او مناديب عمال إلى الطرد التعسفي ، استنادا على أحكام قضائية مستعجلة في حق ازيد من 211 عامل وعاملة عبر مجموعتين المجموعة الأولى ضمت 85 عامل وعاملة صدر يوم 24.08.2022 بينما ضمت المجموعة الثانية 126 عامل وعاملة و صدر الحكم يوم 01.09.2022 وينص على فك اعتصام العمال وإرغامهم على استكمال العمل في خطوة خطيرة لتسخير القضاء لخدمة الباطرونا وفي خرق سافر للحقوق الشغلية وضمنها الحق في التنظيم النقابي والحق في ممارسة الإضراب الذي تخوله كل القوانين التشريعات المحلية والدولية.

وامام صمت الدولة والسلطات المختصة و تمادي إدارة الشركة في تجاهلها للمطالب المشروعة للعمال والعاملات فإن المكتب المحلي للنهج الديمقراطي العمالي يعبر عن :

في اطار تتبعه لأوضاع الطبقة العاملة بمدينة طنجة ومعاركها ضد الاستغلال البشع والتسريحات الجماعية التي تتعرض لها من طرف الباطرونا ويتواطئ من دولتها يتابع المكتب المحلي المعركة النضالية البطولية التي تخوضها عاملات وعمال شركة ESPAMATEX ، الذين يخوضون اعتصاماً مفتوحاً منذ 17 غشت 2022 وذلك من داخل وامام مقر الشركة الكائن بالحي الصناعي- مغوغة- بطنجة ، دفاعاً عن مكتسباتهم واحتجاجاً على الإجراءات التراجعية والتسفيرية التي أقدم عليها المدير الجديد، منها التراجع عن منحة الإنتاج السارية منذ أكثر من 16 سنة ، وتكثيف الاستغلال بفرص الزيادة الإنتاجية والتأخر في تأدية الأجور ، ناهيك عن التوقيفات المتكررة والطويلة المدة في حق الممثلين النقابيين ومناديب الأجراء ، وفي حق 85 عاملة وعامل بسبب احتجاجهم على الشروط المزرية واللاإنسانية للعمل.

## لا بديل عن المقاومة الشعبية

مكناس

### مستجدات ملف شركة سيكوميك

للعمال هو الاعتصام أمام باب الشركة من أجل استرجاع حقوقهم المسلوبة.

رغم إجراء عدة حوارات مع المسؤولين على المستوى المحلي والجهوي تحت اشراف والي جهة فاس مكناس وتم تحرير محضر الحوار من أجل :

- صرف أجور العائلات والعمال.

- تأدية انحرافات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

- الرجوع الى العمل.

وفي اليوم المحدد للرجوع للعمل؛ تم رفع الشكل النضالي وتوجه العمال لاستئناف عملهم ليتفاجؤوا بأن الشركة لازلت مغلقة. وهذا يفسر التواطؤ المكشوف للسلطات مع الباطرونا.

والى حدود كتابة هذه الاسطر لازال العائلات والعمال يعانون القهر والتهميش مشردين في الشوارع واجري مؤخرا حسب تصريح العمال حوار مع عامل مكناس كما تم إنجاز ملف وإرساله الى اللجنة العليا للحوار الاجتماعي لتدارسه.

وكل هذا بالنسبة للعمال ليس الا مسكنا وتسويفا وهذا يزيدهم إصرارا وصمودا حتى تحقيق ملضمهم العادل والمشروع.

الحسيني حسين

في إطار تتبع المعركة البطولية لعائلات وعمال شركة سيكوميك بمكناس ضد الاستغلال البشع والتسريحات الجماعية التي يتعرض لها العمال من طرف الباطرونا



بتواطؤ مع الدولة المخزنية، لازالت المعركة مفتوحة منذ نونبر 2021 في الشارع العام أمام باب الشركة تحت شعار (الموت ولا المذلة وكذلك قوتنا في وحدتنا).

قبل تاريخ الاعتصام المذكور أعلاه؛ لم يتوصل العائلات والعمال لأكثر من شهرين بأجورهم الشهرية، مع عدم التصريح بالعمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لأكثر من خمس سنوات. إضافة إلى عدم الاستفادة من التغطية الصحية لمدة سنتين. بعد هذه المعاناة كان البديل الحقيقي

### النهج الديمقراطي العمالي باشتوكة ايت باها يندد

#### باستمرار نزييف حوادث الشغل

وهو يتابع هذه المأساة المستمرة بالإقليم يعلن للرأي العام المحلي والوطني ما يلي:

- يتقدم بأحر التعازي والمواساة لعائلات الضحايا ودويهم ويتمنى لهم الصبر والسلوان.

- يندد باستمرار نزييف حوادث الشغل التي يذهب ضحيتها العمال والعائلات ويحمل المسؤولية للسلطات المحلية والأمنية بالإقليم على تغاضيها عن عدم تطبيق قانون السير والجولان في شقه المتعلق بنقل الأشخاص.

- يطالب الجهات المسؤولة وطنيا وجهويا ومحليا الى التدخل العاجل باتخاذ اجراءات عملية لوقف نزييف استمرار تفتيت العائلات والعمال على الطرقات بالزام الباطرونا بتوفير وسائل نقل تحترم شروط الصحة والسلامة.

- يدعو الإطارات السياسية والنقابية والحقوقية والجمعية المناضلة بالإقليم الى التنسيق والعمل لبورة مبادرات نضالية للتدبير باستمرار التفتيت الممنهج للطبقة العاملة وفضح أساليب الجشع والاستغلال الرأسمالي للموارد الطبيعية والبشرية بالإقليم.

يتابع المكتب المحلي لفرع النهج الديمقراطي العمالي باشتوكة ايت باها بقلق كبير واستياء عميق استمرار نزييف تفتيت العمال والعائلات بالقطاع الزراعي حيث وقعت صباح اليوم الخميس 15 شتنبر 2022 حادثة سير/شغل مميتة تتعلق بانقلاب سيارة من نوع هيونداي تقل عاملات وعمال زراعيين على مستوى تراب جماعة أيت اميرة نتج عنها لحدود الساعة وفاة عامل وعاملة و خمس عشرة إصابة أخرى وصفت أربع حالات منها وصفت بالخطيرة تم نقلها للعناية المركزة بأكادير وهو الحادث الرابع من نوعه في أقل من شهر والذي يهيم وسائل نقل العمال والعائلات مما يعتبر مساهمة في القتل بدم بارد بتواطؤ مكشوف بين السلطات الاقليمية الترابية والأمنية والباطرونا الزراعية نتيجة استمرار هذه الحوادث المتعلقة بنقل العمال والعائلات بالقطاع الزراعي بوسائل نقل لا تتوفر فيها شروط الصحة والسلامة والوقاية، والتي تجوب مختلف الطرقات والمسالك أمام مرأى ومسمع مختلف السلطات الأمنية؛ وعليه فإن النهج الديمقراطي العمالي باشتوكة ايت باها

### بيان صادر عن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب موقع تطوان كلية العلوم

والوطني مايلي:

تنتبنا ب :

- الاتحاد الوطني لطلبة المغرب ومبادئه الأربعة.

- شعار نقابتنا العتيدة في المؤتمر 13 "القضية الفلسطينية قضية وطنية".

تنديدنا ب :

- كافة انواع التطبيع وعلى رأسها التطبيع الأكاديمي.

- الزيارة المشبوهة لرئيس الجامعة لإحدى مدن فلسطين المحتلة.

- تماطل ولامسؤولية إدارة الحي الجامعي بوجوده مما أدى لاستشهاد

الطالبين حمزة وحسام.

دعوتنا ل :

- وقفة احتجاجية ضد التطبيع ودقيقة صمت ترحمنا على الشهيدين يوم

الخميس المقبل بكلية العلوم.

- كافة كليات جامعة عبد الملك السعدي لتحمل مسؤوليتها التاريخية في التصدي

للتطبيع الأكاديمي.

- كافة الطلبة والطالبات وكل الفصائل والمكونات الجامعية ونقابات الأساتذة

للمنضال الموحد لمواجهة التطبيع والخصوصية.

- كافة الطلبة والطالبات للتشبث بنقابتهن العتيدة في أفق بنائها وهيكلتها.

"إن فير ماتقدمونه للقضية الفلسطينية هو نضالكم ضد أنظمتكم الرجعية" جورج ببتل

تفاعلاً مع المستجدات التي تشهدها الساحة الجامعية محلياً ووطنياً، نظم مناضلو ومناضلات الاتحاد الوطني لطلبة المغرب-موقع تطوان حلقة نقاش بساحة فلسطين في كلية العلوم. بعد الترحيب بالطلاب الجدد وفق شعار أوطم التاريخي "طالب جديد دم جديد في شرايين أوطم" وتعريفهم بنقابتهن العتيدة، نوقش حدث وجدة الأليم الذي أدى لوفاة طالبين حرقاً في الحي الجامعي الذي يفتقر لكافة معدات الحماية والأمن وحمل الطلبة المسؤولية للنظام المخزني وأذياته في الكليات والحي الجامعي. وفي نفس السياق، ناقش مناضلو ومناضلات اوطم بكلية العلوم الأفعال التطبيعية الأخيرة مع الكيان الصهيوني الغاصب والتي كان رئيس الجامعة جزءاً منها، واعتبروا أن هذا التطبيع يمثل سياسة ينفجها النظام مع الكيان الصهيوني يجب تعبأة الطلاب في إطار معركة وطنية مناهضة.

وبعدها تم ضرب موعد لحلقة ووقفة احتجاجية تضامناً مع القضية الفلسطينية يوم الخميس 19 شتنبر 2022 في ساحة فلسطين بكلية العلوم.

ومنه نعلن للرأي العام الطلابي المحلي

#### تيزنيت

### هجوم الرعاة الرحل على أراضي فلاحية

#### لساكنة دواوير بتافروت اد ملود

إبل معز وأغنام في ملكية اشخاص وربما شركات مجهولة الاسم عثت في الارض فسادا وأحرقت وهاجمت أصحاب الحق في الأرض وغاب عن الساحة المخزن والسبب غير معروف، والساكنة تستغيت لإنقاذ ما تبقى من شجر الاركان الذي سيصبح في خبر كان ما لم يتدخل المعنيون بالملف لإيقاف النزييف ...

عبدالله السامي...اشتوكا ايت بها

هجوم في بحر هذا الأسبوع من طرف الرعاة الرحل على املاك الغير على دواوير إقليم تيزنيت في واضحة النهار وفي غياب تام للمخزن المعني بالحفاظ على الامن. ولم يكتف المهاجمون بالرعي الجائر وسط اشجار الأركان واللوز والزيتون بل هاجموا كل من حاول الوقوف في طريقهم حفاظا على املاكه وأضرموا النيران في مجموعة من القرى حسب تصريح ساكنيها وهددوا النساء بالإغتصاب

#### اعتذار

تعذر الجريدة للرفيق المدني الذهبي عن إدراج اسم (عبد الصادق بنعزوزي) في مقالته التي نشرتها في العدد 474 بعنوان عصابات فوق القانون ام حياذ سلبى للسلطة.

## بيان المكتب الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات

الموارد البشرية بالمديرية الإقليمية المحمدية.

- رفضه القاطع للاستفسارات والاقتطاعات من الأجور التي تلحق الشغيلة التعليمية وبالخصوص الأساتذة وأطر الدعم الذين فرض عليهم التعاقد بسبب الإضراب؛ هذه الإجراءات التي تعد خرقا صارخا للدستور والمواثيق الدولية التي صادق عليها المغرب، وتضييقا فاضحا على الحريات النقابية.
- تنديده بالمتابعات والمحاكمات الصورية ضد 70 أستاذة وأستاذ من المفروض عليهم التعاقد، واستنكاره الأحكام الجائرة الصادرة في حقهم ومطالبته بإسقاطها ورفع المتابعات ضدهم وبإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ومعتقلي الرأي بالمغرب.
- إدانته التهجيم المقصود لمدير ثانوية ابن عربي التأهيلية على الجامعة في شخص أحد مناضليها ودعوته المديرية الإقليمية بعين الشق إلى انصاف الأستاذ المتضرر، كما يحتفظ المكتب الجهوي بحقه في الرد النضالي الملائم؛
- مناشدته مناضلي ومناضلات الجامعة بالجهة الى الانخراط التام والتعبئة الشاملة، للمساهمة في نجاح المؤتمر 12 المزمع عقده يومي 1 و2 أكتوبر المقبل ببوزنيقة.
- دعوته نساء ورجال التعليم إلى الالتفاف حول الجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه الديمقراطي الإطار النقابي الصامد والمكافح، صونا للكرامة ودفاعا عن المدرسة والوظيفة العموميتين.
- عاشت الجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي كفاحية مستقلة.
- عاشت الشغيلة التعليمية مناضلة وموحدة.

10، ضحايا النظامين، حاملي الشهادات، المبرزين، المساعدين التقنيين والإداريين، دكاترة التربية الوطنية...)

- مطالبته وزارة التربية الوطنية بالاستجابة الفورية لمطالب الشغيلة التعليمية وفي مقدمتها إدماج المفروض عليهم التعاقد في أسلاك الوظيفة العمومية، والاسراع



بإخراج نظام أساسي منصف ومحفز يستجيب لتطلعات نساء ورجال التعليم.

- دعوته الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بجهة الدار البيضاء سطات الى ضرورة إصدار مذكرة جهوية لتدبير الفاضل والخصاص من الموارد البشرية، قصد تجاوز الاكتظاظ الذي تعرفه الأسلاك التعليمية الثلاث بعدة مديريات، وتصحيح وضعية أطر الدعم المعينين بالمديريات الإقليمية واستصدار تعيينات لجميع الاساتذة المفروض عليهم التعاقد بجميع المديريات الإقليمية دون تمييز؛

- مطالبته الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بالتدخل العاجل لتجاوز الاختلالات التي يعرفها تدبير

عقد المكتب الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم FNE التوجه الديمقراطي بجهة الدار البيضاء سطات اجتماعا عن بعد يوم الجمعة 9 شتنبر 2022، تناول مستجدات الدخول المدرسي والاستعداد للمؤتمر الوطني 12 للجامعة، وبعد نقاش مستفيض سجل المكتب الجهوي مايلي:

- سوء تدبير الموارد البشرية داخل الجهة في الأسلاك التعليمية الثلاث (خصاص مهول في مديريات وفانض بمديريات أخرى).
- استمرار الاكتظاظ داخل الفصول الدراسية (أكثر من 40 تلميذا)، في تجاوز صارخ لمضمون للمراسلة الوزارية -22 في شأن إعداد الخريطة التربوية.
- عدم تفعيل اللجن الإقليمية مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية بعدة مديريات (الجديدة نموذجا) في خرق سافر للمذكرة الوزارية رقم 17/103 بتاريخ 4 أكتوبر 2017.
- استمرار التمييز ضد الأساتذة الجدد المفروض عليهم التعاقد فوج 2022، وتوصل عدد مهم منهم بتكليفات بدل تعيينات إسوة بزملائهم فوج 2016.
- السطو على تعيينات أطر الدعم المفروض عليهم التعاقد بالمؤسسات التعليمية وتكليفهم بمهام غير مهامهم داخل المديريات الإقليمية (الحي الحسني، ومولاي رشيد نموذجا).
- وتأسيسا على ما سبق، فإن المكتب الجهوي للجامعة الوطنية للتعليم التوجه الديمقراطي يعلن ما يلي:
- وقوفه اللامشروط مع كل الفئات التعليمية المناضلة (الأساتذة وأطر الدعم المفروض عليهم التعاقد، ضحايا تجميد الترقيات، المقصيين من خارج السلم، أساتذة الزنزانة

## الجهة المغربية لدعم فلسطين ضد التطبيع فرع تطوان تدين الخطوة التطبيعية التي أقحمت فيها جامعة عبد المالك السعدي

سطرو ملاحم نضالية في هذا الشأن، وعليه فقد اجتمعت السكرتارية المحلية للجهة المغربية لدعم فلسطين ضد التطبيع بتطوان لتعلن للرأي العام المحلي والوطني ما يلي:

- إدانتها القوية لهذه الخطوة التطبيعية التي أقحمت فيها جامعة عبد المالك السعدي ودعوة رئاسة الجامعة إلى التراجع عنها فوراً وحالاً.
- تدعو كافة مكونات الجامعة من (أساتذة - طلبة - موظفين) إلى شجب ورفض هذا التطبيع والاستعداد لخوض كل أشكال الدعم والتضامن مع الشعب الفلسطيني صونا لهوية الشعب الفلسطيني المقاوم، ودفاعا عن قضيته العادلة والمشروعة.
- تعترزم إطلاق سلسلة من الخطوات النضالية التصعيدية رفضا لإقحام الجامعة في متاهة التطبيع وتذكيرا بالموقف المبدئي للشعب المغربي المناهض للتطبيع.
- وفي الأخير فإن السكرتارية تعبر عن استعدادها النضالي للعمل المشترك مع كافة الهيئات الممثلة لأساتذة التعليم العالي والموظفين والطلبة الراضة للتطبيع داخل جامعة عبد المالك السعدي.

أغلب مكونات الجامعة وشركائها الراضة لكل أشكال التطبيع مع نظام الفصل العنصري الصهيوني وخصوصا، التطبيع الثقافي والأكاديمي، لما يشكله من خطورة على حضور القضية الفلسطينية في أذهان المغاربة وما يحققه من اختراق صهيوني لجامعات ومناهج تعليم المغاربة المؤمنين تاريخيا ووجدانيا بعدالة القضية الفلسطينية والذين

في الوقت الذي تستمر فيه اعتداءات العدو الصهيوني وجرائمه على الشعب الفلسطيني وتزيد آلة التقتيل الصهيونية في حصد أرواح الفلسطينيين، نتفاجأ في الجهة المغربية لدعم فلسطين ضد التطبيع فرع تطوان بإقدام رئاسة جامعة عبد المالك السعدي على توقيع مذكرة تفاهم مع إحدى جامعات الكيان الصهيوني ضدا في إرادة



التعب يريد إسقاط التطبيع

# عاملات وعمال شركتي سيكوميك واسباماطيكس في تبادل رسائل المؤازرة في خضم النضال والكفاح

- إصدار أحكام قضائية مستعجلة في حق أزيد من 211 عامل وعاملة تنص على فك الاعتصام وإرغامهم على استكمال العمل؛

- طرد تعسفي في حق 9 عمال ضمنهم 4 عاملات كلهم/ن أعضاء وعضوات في المكتب النقابي أو مندوبي العمال.

وقد تم فض الاعتصام من طرف العمال بعد أن عاد حوالي 60 عامل وعاملة إلى العمل في حين أن 61 آخرين لجأوا إلى الآليات القانونية لمتابعة الشركة لتعويض لهم مستحقاتهم المالية، علاوة على ذلك أصبح ما يقارب 240 عامل وعاملة بدون عمل ومترددين في العودة إلى العمل بالشركة في ظل هذه الشروط المجحفة في حقهم.

في حوار جريدة النهج الديمقراطي مع عاملة من عمال شركة ESPAMATEX حول معركة رفاقهم في شركة سيكوميك بمدينة مكناس وكيف ترى التضامن معهم: تجيب فاطمة الزهراء: بعد تحية رفاقها ورفيقاتها عمال وعاملات سيكوميك والذين يخوضون معركة بطولية لأزيد من 10 أشهر في الشارع إنها تحي فيهم وحدتهم التنظيمية، هذه الوحدة التي تفتقدها الطبقة العاملة، كما تحي فهم إصرارهم على استكمال المعركة ونفسهم الطويل حتى تحقيق النصر واسترجاع كل حقوقهم بالرغم من الظروف المزرية التي يعيشونها وبالرغم من التجويع والحرمان وكذلك سياسة صم الأذان التي يوجهون بها من طرف الباطرونا والدولة وترى أن لا بديل عن التضامن العمالي وعلى العمال أن يتضامنوا مع بعضهم البعض بالرغم من اختلاف المشغل والقطاع والمدن والمساهمة في التعريف بمعارك العمال.

## ما هي نصيحتها للطبقة العاملة والنقابات؟

تجيب فاطمة الزهراء أن على الطبقة العاملة أن تتوحد لأن مصيرها واحد وأنها هي من تعاني من القهر والظلم والحكرة وكذلك الاستغلال من أجل جني الأرباح ثم الأرباح ولو على حساب أرواحها وصحتها. على عمال كل شركة ومعمل أن يكونوا يدا واحدة ضد إدارة المعمل والشركة ومن أجل انتزاع حقوقهم المسلوبة وفرض مطالبهم وتحسين شروط العمل، وكذلك على عمال القطاعات أن يتضامنوا فيما بينهم لأن الباطرونا موحدة ومتضامنة في ما بينها، وكذلك على العمال أن يخرجوا من تلك الدائرة المغلقة التي يحصرهم أنفسهم فيها وهي من العمل إلى المنزل، بل يجب عليهم أن يبحثوا على آليات التكوين والمعرفة، معرفة حقوقهم وآليات انتزاعها، كما يجب عليهم أن يعرفوا القوانين والمساطر وأن يسعوا إلى المعرفة كي يعرفوا جيدا كيف يدافعون عن أنفسهم وكيف يتخذون الخطوات الصحيحة من أجل ذلك، أما بخصوص النقابات فأغلب العمال فقدوا ثقتهم في النقابات لأنها تتواطأ مع الباطرونا ضد العمال ومن أجل إعادة الثقة في العمل النقابي يجب على النقابات أن تلتزم بالصدق والمبادئ والشرف وخدمة الطبقة العاملة وليس استخدامها، كما على العمال أن يختاروا ممثلهم في المكاتب النقابية من المخلصين والصادقين، وكذلك يجب على العمال أن يظلوا يقظين لكل خطوة، لهذا قلت أن عليهم أولا أن يتعلموا وأن يسعوا للتكوين والمعرفة كي يعرفوا حقوقهم وكيف يجب الدفاع عنها. في الأخير شكرا للنهج الديمقراطي العمالي على تضامنه معنا في معركتنا وعلى تضامنه ودفاعه عن الطبقة العاملة وعلى كل المقهورين وشكرا لجريدة النهج الديمقراطي على استضافتها لنا.

من أجل الدفاع عن مصالحها.

إن الحالة النقابية غير مرضية؛ إنها تعاني من ضعف كمي ونوعي في جميع القطاعات ولاسيما في القطاع الخاص.

إن البيروقراطية والتشتت النقابي يقفان سدا منيعا أمام نمو الوعي الطبقي لدى العمال بسبب طغيان الاقتصاديات



والشقاق وسط النقابات؛ ويمكن لشعار "دمقرطة النقابات والوحدة النضالية" أن يوظف المرحلة، إلى جانب النضال من أجل ترسيخ المبادئ النقابية من جماهيرية واستقلالية وتقدمية وتضامن والدفاع عن شفافية تسيير وتدبير كل مناحي الحياة النقابية، علينا بلورة برامج تكوينية وإعلامية موجهة للعمال، كما يجب رصد أوضاع الطبقة العاملة وتطورها من خلال لجان تتبع محلية ووطنية من شأنها أن تساعدنا في تلمس المشاكل والإشكالات المطروحة بهدف العمل على تقديم أجوبة بخصوصها.

وشكرا للنهج الديمقراطي العمالي على تواجده الميداني مع المقهورين والمعدمين.

ثانيا من عاملات وعمال اسباماطيمس بطنجة الى رفيقاتهم ورفاقهم عمال وعاملات شركة سيكوميك بمكناس.

## بطاقة تعريفية عن الشركة:

اسم الشركة ESPAMATEX وهي شركة مختصة في صناعة النسيج تعمل قانونيا منذ أزيد من 18 سنة يقع معملها في المنطقة الصناعية مغوغة عدد عمالها يتجاوز 370 عامل وعاملة خلال فترة الإنتاج العادية ويرتفع هذا العدد ليصل إلى 420 عامل وعاملة خلال فترات الزيادة في الطلبات. عرفت الشركة خلال السنة الفارطة تغييرا في مشغلها وإدارتها

## معلومات عن المعركة العمالية:

دخل عمال وعاملات شركة ESPAMATEX في إضراب ومعتصم مفتوح من داخل وأمام أبواب الشركة للمطالبة بحقوقهم واسترجاع مكتسباتهم المسلوبة من طرف المشغل الجديد والذي كان قد لجأ إلى إجراءات تعسفية وتراجعية ضد العمال من أجل التخلص من العمال القدامى ومن ضمنها:

- التراجع عن المنحة السارية منذ 16 سنة؛

- تكثيف الاستغلال بفرص الزيادة في الإنتاج؛

- تجويع العمال بالتأخير في تأدية الأجور؛

- توقيفات متكررة وطويلة المدة في حق الممثلين النقابيين ومندوبي الأجراء وكذا 85 عامل وعاملة بسبب احتجاجهم على الشروط المزرية واللاإنسانية للعمل؛

تنشر جريدة النهج الديمقراطي وهي الجريدة المركزية للحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية حزب النهج الديمقراطي العمالي رسائل وتصريحات تمثل العاملات والعمال في شركة سيكوميك موجهة لرفيقاتهم ورفاقهم في شركة اسباماطيكس، ورسائل من العاملات من شركة اسباماطيكس الى رفيقاتهن ورفاقهن في شركة سيكوميك. إنه نوع من تشبيك النضال العمالي، إنها بداية ربط النضالات العمالية بعضها ببعض، إنها الخطوة الأولى في مسيرة الألف ميل من دخول الطبقة العاملة لمععان الصراع الطبقي كطبقة لذاتها وهذا أمر جيد لن تحققه إلا الطلائع العمالية والأطر البروليتارية، انه أمر ممكن وهو ملك اليد إذا توفرت الإرادة والعزيمة وتم بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة المغربية وهو أمر قيد الانجاز.

اولا من عاملات وعمال شركة سيكوميك بمكناس الى رفاقهم عاملات وعمال شركة اسباماطيكس بطنجة

لازال عاملات وعمال شركة سيكوميك بمكناس (معمل النسيج وصناعة الالبسة). منذ نونبر 2021 يخوضون معركتهم البطولية أمام باب الشركة ضد الاستغلال البشع والتسريحات الجماعية للعمال.

قبل التاريخ المذكور أعلاه؛ لم يتوصل العمال الذين يبلغ عددهم 550 عامل وعاملة لأكثر من شهرين بأجورهم الشهرية؛ مع عدم التصريح بالعمال لدى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لأكثر من خمس سنوات. ومع هذه المعاناة كان البديل الحقيقي للعمال هو الاعتصام المفتوح من أجل استرجاع حقوقهم المسلوبة.

وفي هذا الاطار أجرينا حوارا مع الكاتب العام للنقابة (مندوب العمال) السيد: الحسيني حسين

**1** كيف تتابعون معركة عاملات وعمال شركة اسباماطيكس بطنجة؛ وكيف ترون دعمها ومساندتها؟  
تتابع المعركة عن كثب عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وعن طريق الاتحاد المحلي (CDT).

بالنسبة للدعم والمساندة؛ بما أن الواجهة الإعلامية لها أهمية بالغة في عملية التواصل بين العمال. ينبغي أن تنصب جهودنا في الدعاية والتحرير بالأساس على القضايا والمهام الذي تخدم مصلحة الطبقة العاملة.

كما يجب علينا وضع برنامج مشترك ووحدي لبلوغ أهداف مشتركة لا يمكن وصولها بشكل انفرادي نظرا لاختلال موازين القوى لصالح العدو المشترك، كما ان هذا العمل يأخذ أشكالا عدة ويندرج ضمن التنسيق المناسباتي أو الظرفي إلى التنسيق المهيكل والمستمر.

**2** ماذا تقترحون على الطبقة العاملة والنقابات؟

بما أن الطبقة العاملة هي الأكثر عرضة لاستغلال والاضطهاد سواء في ظل نظام الرأسمالية التبعية أو في ظل النظام الرأسمالي بصفة عامة وبالتالي فإنها هي التي لها المصلحة الأساسية في القضاء عليهما. وأيضا بحكم موقعها المتقدم في علاقات الإنتاج القائمة؛ والذي يجعلها تتوفر أكثر من غيرها على مؤهلات قيادة مسلسل التغيير متى امتلكت الوعي الطبقي الكفيل بذلك. لذا يجب عليها الانخراط في العمل السياسي وبناء أدواتها السياسية (حزب الطبقة العاملة)

# الوضع السياسي بالمغرب ومهام الماركسيين

يوسف احا

على الفكر الاشتراكي بالمغرب رغم التضحيات الجسام التي قدمها الماركسيون بالمغرب من استشهادات واعتقالات.....

ولا اعتبار النظام الرأسمالي ملازما للازمات السياسية والاقتصادية، فكل مرة يتضح أن البديل الحقيقي لإقبار الرأسمالية هي الاشتراكية والتي لن تتحقق إلا بقيادة الطبقة العاملة وحلفائها وانخراط كافة الماركسيات والماركسيين أنصار البروليتارية؛ ومن هنا لابد من إعادة رد الاعتبار للفكر الماركسي والنضال الدؤوب لتغيير البنى السياسية والاقتصادية الحالية لأنها غير قابلة للإصلاح أو للتعديل لأنها لن تقبله، وتعمل هذه البنى على تثبيت أسسها بلغة الحديد والنار لصالح الرأسمال العالمي الذي يضمن استمرار المخزن والهيمنة على الحياة العامة بالبلاد.

كل هذا يؤدي بنا الى الدور المنوط بالماركسيين المغاربة في مسلسل التغيير الجذري:

## إذن أي دور للماركسيين في معمان الصراع الطبقي؟

- وحدة الماركسيين وبناء جبهات النضال الديمقراطي ستشكل سدا منيعا عن المخزن ومن يلتف بقلبه لاستمراره في نهج مخططاته التصفوية.

- فتح أورش ومنديات للنقاش الفكري والسياسي حول أهمية النضال الطبقي إلى جانب الطبقة العاملة وأهمية حزبها المعلن عنه في صيف 2022.

- على الماركسيين العمل على الارتقاء بالعمل النقابي كمدرسة للنضال والصراع ضد البروقراطية المنتفذة إلى عمل نقابي مكافح ميداني وتشكل فيه الطبقة العاملة القلب النابض مع الدفع بتوحيد نضالات الطبقة العاملة وتسييد مبدأ التضامن عمالي/عمالي/شعبي، وتحويل النضال النقابي الاقتصادي الصرف الى حقل للصراع السياسي بين الطبقة العاملة وحلفائها والبورجوازية وسلطتها.

- لالتفاف حول حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين أصبحت ضرورة ملحة لانخراط الجميع في سيرورة التغيير الثوري بعيدا عن الانتظارية ودحض كل التوجهات المعادية لمصالح الشعب المغربي عامة والطبقة العاملة على وجه الخصوص.

- الالتحام بهموم الشعب كمدخل للنضال ضد السياسات الطبقيّة لدولة المخزن عبر اكتساب الجماهير أدواتها الذاتية لانتزاع حقوقها المسلوبة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والترفيهي.... وتحصين المكتسبات.

- عملا بمقولة لينين "تواجدوا أينما تواجدت الجماهير" فالماركسيون مطالبون الآن وقبل أي وقت مضى بإعطاء دفعة ونفس جديد للحركة الطلابية في ظل تراجعها النضالي مقابل هجوم المخزن عليها وعلى منظومة التعليم بشكل عام والتفكير الجيد والجدي لإعادة النقابة الطلابية واسترجاع هجتها وانخراطها في النضال العام، والنضال ضد البطالة كذلك له أهميته الكبرى اعتبارا أن النضال ضد البطالة مرتبطة بمناهضة الرأسمالية كليا لأن البطالة ملازمة للنظام الرأسمالي المتوحش مما يستوجب التفكير في إعادة إحياء الجبهة الموحدة ضد البطالة كآلية لإعطاء هذا الجانب النضالي نفسا وروحا عالية موجهة ضد الدولة المخزنية.

- لا يمكن للنضال الثوري أن يكون حبيس خطوط البلاد وإنما هو نضال ضمينا يكون أمميا في تحقيق مبدأ تضامن الشعوب مما يعطي إشارات قوية للماركسيين عبر العالم لطرح بديل على الوضع الاتني عن طريق بناء أممية ماركسية ضد الرأسمالية تجسيدا لحق الشعوب في تقرير مصيرها عبر سيرورات ثورية تحقق التحرر الوطني وتحرر كافة الشعوب من نيران الاستغلال.

الزعم أن المؤسسة الأخيرة لم تطبق إشارات وتعليمات المؤسسة الأولى، ولم تستوعب الروح الإرادية التي تتمتع بها، في حين تتملص الحكومة من فشلها بكونها لا تملك القرار السياسي الذي يصنع خارج أسوارها وتعتبر كل الإجراءات هي تنفيذ لتعليمات فوقية ضاربة عرض الحائط بأدنى التزام انتخابي يمسح وجهها.

هذا الجمود السياسي الذي مرت منه البلاد بعد السيرورة الثورية في 2011 خلف فراغا سياسيا كبيرا، ليتمكن المخزن من استعادة نفسه عبر إعادة ترتيب الأوراق في اللحظة المطلوبة في غياب وجود معبر سياسي تستند إليه أساسا الطبقات التي من صالحها التغيير في مقدمتها الطبقة العاملة بتحالفاتها الموضوعية من فلاحين وعموم الكادحين وباقي

يعرف المشهد السياسي المغربي منذ سنوات انحطاطا وتراجعا خطيرا على مستوى التقدم الديمقراطي في غياب أي إرادة حقيقية للنظام القائم بطبيعته التبعية سياسيا لأسياؤه في المحور الامبريالي المتعدد الاقطاب والريعية اقتصاديا المرتبطة أساسا بالكومبرادورية والبرجوازية المحلية من ناهبي المال العام وكبار التجار وماقيا العقار، ولعل الحياة السياسية الداخلية بالمغرب تؤكد كل هذا بمجمله فلا أحزاب سياسية (أحزاب إدارية أو أحزاب تم تدجينها في خضم الصراع) قادرة على أي فعل ولو بحدوده الدنيا سواء أغلبية "حكومية" أو معارضة تفتقر لأدنى الاستقلالية مما يكثف شعار الحكم الفردي المطلق للمؤسسة الملكية كمحدد لمصير الشعب المغربي بهتاننا وزورا ضريبا عرض الحائط للديمقراطية



الفتنات الشعبية كقوى مناضلة قادرة على التأثير في الوضع السياسي الراهن.

ومن جهة أخرى أكثر أهمية التي تهم السياسة الخارجية للنظام بالمغرب والمتعلقة بالتطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم والذي سيولد سخط بعض الدول المناهضة لهذا الكيان وسيغضب على الأرجح الكثير من مواطنات ومواطني البلاد، فقد قال 88 في المئة من المغاربة الذين شملهم استطلاع للرأي إنهم يعارضون الاعتراف الدبلوماسي بإسرائيل ورأى 70 في المئة القضية الفلسطينية قضية تهم الشعب المغربي برمته (بحسب تقرير مؤشر الرأي العربي للعام 2019-2020). وسوف يزعزع نظرة المواطن المغربي للنظام وقد يغير العلاقة بين الشعب والمتحكمين في القرار السياسي بالمغرب على المدى البعيد والتي هي اصلا في حالة هجوم ودفاع باستمرار، والجهود الآن متواصلة لتقعيد مسألة التطبيع وفرض الأمر الواقع عن الشعب المغربي كأنها شيء عادي وتحويلها لقضية معادية لوجدان الشعب نحو القبول بها بحكم استثمارها، فالهجرة نحو اسرائيل وجعل المستوطنين الصهاينة كجالية مغربية مرحب بها في أي وقت بالإضافة لتطبيع العلاقات في عديد من المجالات الاستراتيجية كالتعليم والسياحة والتجارة والجيش والأمن والطاقة عربون لتثبيت العلاقات المرفوضة مع الكيان الصهيوني الغاصب المدفوع بإرادة أمريكية تحت أقدام الرجعية.

## - في مهام الماركسيين:

مند انهيار الاتحاد السوفياتي استطاعت الرأسمالية استخدام الدعاية البورجوازية لتزييف حقيقة الفكر الماركسي وتشويه صورة الماركسيين عبر العالم مما أثر سلبا

الحقيقية في طياتها ديمقراطية الواجحة تعكس مرآة دولة الاستبداد والفساد.

فالمغرب اليوم وفي وتيرة جد متقدمة يعيش مرحلة من التراجعات على المستوى الاجتماعي، إذ تم التعبير عليها وبشكل رسمي خلال الخطابات والمحافل الرسمية المخزنية (خطاب 20 غشت 2022) ليتضح وبالملموس لكل المنتهين للشأن السياسي بالبلاد عدم قدرة النظام عن مسابرة المتغيرات الحالية وبسوء نية مسبقة ولا مجال للحديث عن إجراءات اجتماعية مادية ملموسة لصالح الشعب المغربي المحترق بنيران غلاء الاسعار في مقدمتها ارتفاع صاروخي لأسعار المحروقات والتي تعلق بعلوها في سماء أسعار البترول ضمن السوق العالمي بالرغم من حالات التذبذب (انخفاض مستمر ارتفاع متقطع) مما يعكس سلبا على القدرة الشرائية للمواطن المغربي المنحدر من الطبقات الشعبية الأكثر تضرا من هذه السياسات اللاشعبية اللاوطنية.

هذا ستوضحه كذلك القرارات الحكومية الأخيرة المتعلقة بتنفيذ بنود الحوار الاجتماعي الأخير الهزيل بكل العناوين وانهزامية للمركزيات النقابية الهادفة لشراء السلم الاجتماعي بين المخزن والنضالات العمالية والنقابية المكافحة الحقيقية ضدا على التطلعات الكبرى وعلى المكتسبات التاريخية للشعب المغربي المناضل للتوافق للانعتاق والتحرر من قبضة العدوان المخزني المتسلط.

إن أي متتبع للشأن السياسي المغربي يرى أن في قلب الدولة المخزنية تناقضات كبيرة والسباق نحو من يتحمل مسؤولية الفشل هل طبيعة النظام المتمثلة في المؤسسة الملكية أو المؤسسة "الدستورية" من حكومة وبرلمان وكلاهما حسب

## التعليم : سياسات لتأزيم القطاع العمومي وخدمة القطاع الخاص

من أزمة إلى أزمة أعمق، ذلك حال التعليم في بلادنا منذ بدايات الاستقلال الشكلي ، ولعل مرد ذلك إلى أن الدولة المخزنية الممثلة للكتلة الطبقية السائدة ترى في التعليم عنصر ترويض أيديولوجي يضمن خنوع الفئات الاجتماعية المتضررة من استبدالها من جهة ، ومن جهة أخرى النظر إليه كأداة لإعادة إنتاج التشكيلة الاجتماعية القائمة التي تضمن إعادة إنتاج واستمرار سيطرتها السياسية واستغلال كتلتها الطبقية والرأسمالي العالمي الامبريالي الذي ترتب به لأبناء الفئات الوسطى والكادحة كقوة عمل ذات تأهيل محدود . ولعل المتتبع للإصلاحات المخزنية يدرك هذه الخلفية الطبقية للمنظور المخزني للمدرسة ، هذه الإصلاحات التي لم تولد سوى تعميقاً للأزمة التي كان أبناء الطبقات الشعبية ضحاياها ، مادام أبناء الكتلة الطبقية السائدة يتابعون دراساتهم خارج المنظومة التعليمية المغربية. ومن ثمة كان المسألة التعليمية أحد أهم المجالات حيث اشتداد الصراع المجتمعي، والانتفاضات التلاميذية والطلابية والحركات النقابية المرتبطة بالمسألة التعليمية منذ بداية الاستقلال الشكلي تؤكد ذلك.

موضوع المسألة التعليمية هذا، سنتناوله في ملف العدد، في محاور ذات بعد تاريخي تحليلي وبعد راهني ، من خلال مقالات ترصد كرونولوجيا الإصلاحات المخزنية الفاشلة وخلفياتها الحقيقية، وتحلل آخر المحاولات الإصلاحية المسماة الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015-2030، وتشخص الوضعية الراهنة لبنية المنظومة التعليمية في المغرب كإعادة إنتاج للتشكيلة الاجتماعية الطبقية.

## كرونولوجيا الإصلاح التعليمي وخلفياتها في مرحلة الاستقلال الشكلي

محمد شويبا

ظل تقليديا تخترقه النزعة العروبية والإسلام التقليدي ولم يكن يشكل أي خطر على المخزن، بل كان يتقاطع معه في الكثير من الجوانب، ونظرا لعوامل أخرى مرتبطة بتناقضات الحركة الوطنية وبداية تصفية جناحها "التقدمي" خصوصا بعد الاطاحة بحكومة عبدالله ابراهيم ، استفرد المخزن ببناء نسخة باهتة من النظام التعليمي الكولونيالي بما يتلاءم ومتطلبات الاستبدال والتبعية موظفا لذلك المبادئ الأربعة حيث عمد الى نسف مبادئ التوحيد والتعميم، وهكذا احتفظ بتعدد الأنظمة التعليمية التقليدية كالتعليم العتيق والتعليم الثانوي الإسلامي وتعليم البعثات الأجنبية خصوصا الفرنسية منها، كما أصدر وزير التربية الوطنية المذكورة المشؤومة التي تقضي التلاميذ فوق 15 سنة من متابعة تعليمهم مما يفسر استمرار الاتجاه النخبوي عند مخرجات التعليم العمومي الذي انشأه الجنيرال ليوطي سنة 1916 والذي سيتوجه لتعليم النخب المنحدرة من الأعيان والأسر التقليدية في ما سمي بالتعليم الثانوي العربي الإسلامي، وكان يعارض بشدة إدماج البيداغوجيا أي إقرار تعليم عصري على غرار التعليم الميتروبوليتاني؛ كما تم الاحتفاظ بتعليم البعثة الفرنسية الموجه لبقايا الأوربيين بالمغرب وبعض النخب من الأوليغارشية المالية والعسكرية والإدارية والاقتصادية والتي كانت لازالت مرتبطة بالمصالح الاستعمارية .. كما تم إحداث التعليم الثانوي التقني والتكوين المهني الموجه للفقراء والطبقة المتوسطة ...

وحتى يتم تجهيل الأجيال وعزلها عن تأثيرات المد اليساري والتحرري العالمي آنذاك بتعريب وأسلمة ومغربية المنظومة التعليمية حيث عمد الى استخدام أساتذة التيار الإخواني من مصر سنة 1961 مستغلا صراعه مع جمال عبد الناصر وجعل المنظومة تحت يدهم، لذلك ستبقى المنظومة التعليمية مختزقة لحد الان بالإسلام السياسي المخزني والمشرقي، كما اشتغل على أسلمة المقررات والمنهاج التعليمي وأغلق شعب الفلسفة وقلص حصصها في الثانوي وربطها بالفكر الإسلامي بعد أن عربها وعرب الجغرافيا والتاريخ تحت اشراف الاخواني سامي النشار؛ كما قام قبل ذلك بإغلاق معهد علم الاجتماع وطرد الأستاذ والمؤرخ شارل اندري جوليان الذي كلف في بداية الاستقلال الشكلي بإنشاء وتنظيم الجامعة المغربية وتأسيس التقاليد الأكاديمية المغربية بشكل مستقل عن المخزن ....

وبعد أحداث اليسار والطلبة والمثقفين في انتفاضة ماي 1968 بفرنسا وخوفا من تأثيرها على الشباب المغربي عبر الأساتذة الفرنسيين المتعاونين بالمغرب، وضع مخططا مغربية الأطر والتخلص من الأجانب ...

مباشرة بعد الاستقلال الشكلي بدأت معركة التعليم في بلادنا بين ثلاثة تيارات أساسية كانت تبلورت قبل وخلال الحقبة الكولونيالية وهي: الاتجاه العروبي والإسلامي والفرانكفوني ، وكانت هذه التيارات تخترق بهذا القدر أوداك النخب المغربية جميعها سواء تلك التي تنحدر من النخبة الوطنية خصوصا التجار والأسر المدينية او القوى الاقطاعية واشباهها والاعيان القرويون خصوصا، او البيروقراطية والاوليغارشية والتي كانت متمركزة في المؤسسات الموروثة عن العهد الاستعماري : الادارة والجيش والشركات والمؤسسات المالية والاقتصادية وبرنامج الإنعاش



والتعاون الوطني والإصلاح الزراعي والمغربية .. وبعد الفرز الذي حصل إثر الانشقاق الكبير سنة 1959 في الحركة الوطنية والانقلاب على برنامج الحكومة الوطنية برئاسة عبدالله ابراهيم، تفرغ المخزن لبناء تعليم عمومي حدد له المهام الأيدولوجية والسياسية في خدمة النظام السياسي الاستبدادي والحكم الفردي الثيوقراطي والتبعية للدوائر والمصالح الرأسمالية العالمية خصوصا الفرنسية وبعدها الأمريكية والصهيونية، وشكلت هذه الأوضاع السياسية والسيطرة على المعرفة والثروة والسلطة بالطبع وفق شروط الرأسمال العالمي والقسمة العالمية للعمل؛ شكلت هذه الظروف كلها خلفية ما يسمى بالإصلاحات التعليمية يمكن التمييز فيها بين ثلاثة محطات اساسية :

### أ- محطة بناء وإرساء النظام التبني والاستبدال المخزني :

بدأت هذه المرحلة بإقرار المذهب الجديد لإصلاح التعليم سنة 1957 وفيه كشفت الحركة الوطنية عن تصورهما للإصلاح التعليمي والذي يستند الى المبادئ الأربعة: - التوحيد - والتعميم - والتعريب - والمغربية.. ورغم أن الافق الفكري والثقافي للحركة الوطنية من خلال المبادئ المذكورة

ظلت المسألة التعليمية بكل تناقضاتها ببلادنا في قلب الصراع المجتمعي وجزءا أساسيا من أزمة النظام القائم منذ أزيد من قرن ونصف.. كما ظل سيل الإصلاحات الفاشلة ملازما لإسعاف هذه المنظومة المأزومة على طول تاريخها ...

فمطلب الإصلاح التعليمي ظهر مبكرا في النصف الثاني من القرن 19 وشكل جزءا أساسيا من الوعي الإصلاحية المغربي الناشئ آنذاك وكما تأسس ونشأ وتطور عبر التاريخ المغربي الحديث ومعنى هذا أن الإصلاح التعليمي ظل مطلبا تأسيسيا الى الجانب المطلب التأسيسي للدستورانية المغربية من داخل النخبة التقليدية مع ابن المواز (العلوم الوقتية) وعبد السلام الصبيحي (العلم او الموت) وعمر حجي ومحمد حجي الذين لاحظوا انسداد الأفق الفكري للتعليم المخزني المتخلف والذي حدد بظهير مخزني تجهيل وتضليل المغاربة بثلاثة كتب فقط وهي الصحيحين وكتاب دلائل الخيرات ومنع ما دون ذلك وكفر الفلسفة والمنطق والعلوم ... واستمر مطلب الإصلاح التعليمي مع النخبة الوطنية (المبادئ الأربعة) تحت الحماية وبداية الاستقلال الشكلي ومع انقلاب المخزن على برنامج الحكومة الوطنية برئاسة عبدالله ابراهيم وحسم السلطة لصالح التحالف الطبقي السائد وإرساء اللبنيات الأولى للنظام التبني وبداية انكشاف السياسات التعليمية والأدوار والمهام السياسية والأيدولوجية الموكولة للمدرسة المغربية اصبح ولازال مطلب الإصلاح التعليمي مطلبا شعبيا وكان عنوانه الاول الانتفاضة المجيدة ليوم 23 مارس 1965 والتي شهدت بدايات ميلاد اليسار الجديد والحركة التلاميذية والتحول النوعي للحركة الطلابية وقيادتها من داخل الاتحاد الوطني لطلبة المغرب هذه الانتفاضة الشعبية والتي جاءت ضد المذكورة الاقصائية للتلاميذ فوق 15 سنة من حقهم في التعليم ... الجماهير أدركت مبكرا ان خلفية الصراع حول المسألة التعليمية هي الصراع حول من يسيطر على المعرفة والثروة والسلطة وهذا الوعي والإدراك سينسحب على المراحل اللاحقة والى اليوم ...

في هذه الورقة سنقصر على تتبع كرونولوجيا الإصلاح التعليمي ومعركة التعليم وخلفياتها ومساراتها ومآلاتها من خلال محورين اساسيين :

(1) كرونولوجيا الإصلاح التعليمي في ظل التبعية والخلفيات التي تحكمت فيه عبر ثلاثة محطات أساسية حسب تقديرنا.

(2) آفاق معركة المسألة التعليمية وبعض عناصر البديل التعليمي.

(1) كرونولوجيا الإصلاح التعليمي والخلفيات التي تحكمت فيه خلال صيرورات فرضه عبر ثلاثة محطات كبرى :

## تمة مقال كرونولوجيا الإصلاح التعليمي وخلفياتها في مرحلة الاستقلال الشكلي

ثم ضرب مبدأ الجودة عبر تنوع اشكال التوظيف أشبعها التعاقد والتشغيل بالمناولة في قطع حيوي كالتعليم الاولي وخدمات تعليمية أخرى إضافة إلى قمع الحريات النقابية خصوصا الحق في الإضراب والتنظيم وتصفية نظام الترقى بالشواهد والتكوين ...

### 2) آفاق معركة المسألة التعليمية وبعض عناصر البديل التعليمي:

تدير الدولة صراعا قويا ومستمرًا حول المسألة التعليمية بالمغرب عبر المخططات الإصلاحية للمنظومة وحتى عبر القمع المسلط على الجماهير التلاميذية والطلابية وعلى أسرهم وعلى نساء ورجال التعليم والهيئات النقابية والتنظيمات المناضلة على هذه الواجهة ...

وفي المقابل تواجه هذه الجماهير والآباء والأمهات ورجال ونساء التعليم وإطاراتهم السياسات الطبقية والتصفية للتعليم العمومي من الأولي الى الجامعي، ورغم الصمود والتضحيات الجسام التي تقدمها هذه الجماهير، تتمكن الدولة دائما من تمرير مخططاتها وبرامجها التراجعية؛ فما هي أسباب ذلك وما آفاق هذه المعركة الطبقية؟؟

### أ- الأسباب التي تمكن الدولة من تمرير سياساتها وآفاق المعركة:

من الأسباب الرئيسية التي تساعد الدولة على تمرير مخططاتها لتصفية التعليم العمومي عبر ما تسميه الإصلاحات هناك تشتت النضالات والمقاومات عبر الضوية والانقسامية والنزعات الانتهازية والوصولية التي أصبحت تخترق الطبقة المتوسطة في مرحلة اندحارها أمام الهجوم الرأسمالي المتوحش ...

ثم ضعف تنظيمات الحركة الجماهيرية المؤطرة للنضال التعليمي منها الانقسامية النقابية ومخزنة جمعيات الآباء والأمهات وضمور الحركة التلاميذية، وتراجع المنظمة الطلابية الاتحاد الوطني لطلبة المغرب منذ بداية الثمانينيات..

ثم ضعف واخطاء اليسار المناضل الذي كان يشكل قطب الرحي في الصراع من أجل تعليم ديمقراطي شعبي وعضوي يرفد حركة تحرر شعبنا..

وبالنسبة لآفاق المعركة من أجل التعليم العمومي فكل الشروط الموضوعية متوفرة لاستنهاض الفعل النضالي التعليمي أمام الهجوم النيوليبرالي المتوحش على تعليم المغاربة للسيطرة على مزيد من المعرفة والثروة والسلطة.. هذه الشروط الموضوعية يجب أن يقابلها تأهيل الشروط الذاتية للييسار وعلى رأسه حزب الطبقة العاملة وتوحيد وتجذير وتوسيع أدوات الدفاع الذاتي والمنظمات الجماهيرية وعلى رأسها الاتحاد الوطني لطلبة المغرب والحركة التلاميذية في إطار جهات من أجل تعليم عمومي مجاني وجيد.. أيضا من الشروط الذاتية الضرورية: عدم الاكتفاء بنقد السياسات التعليمية ورفع الشعارات العامة بل اعداد تصور لبديل تعليمي حقيقي ديمقراطي شعبي ...

### ب- بعض عناصر البديل التعليمي:

= تخلص المسألة التعليمية في بلادنا بتحرير القرار التعليمي من المراكز المالية العالمية ومن سياسات الدولة وتوافقاتها مع القوى السياسية والنقابية والجمعية الملتفة حولها..

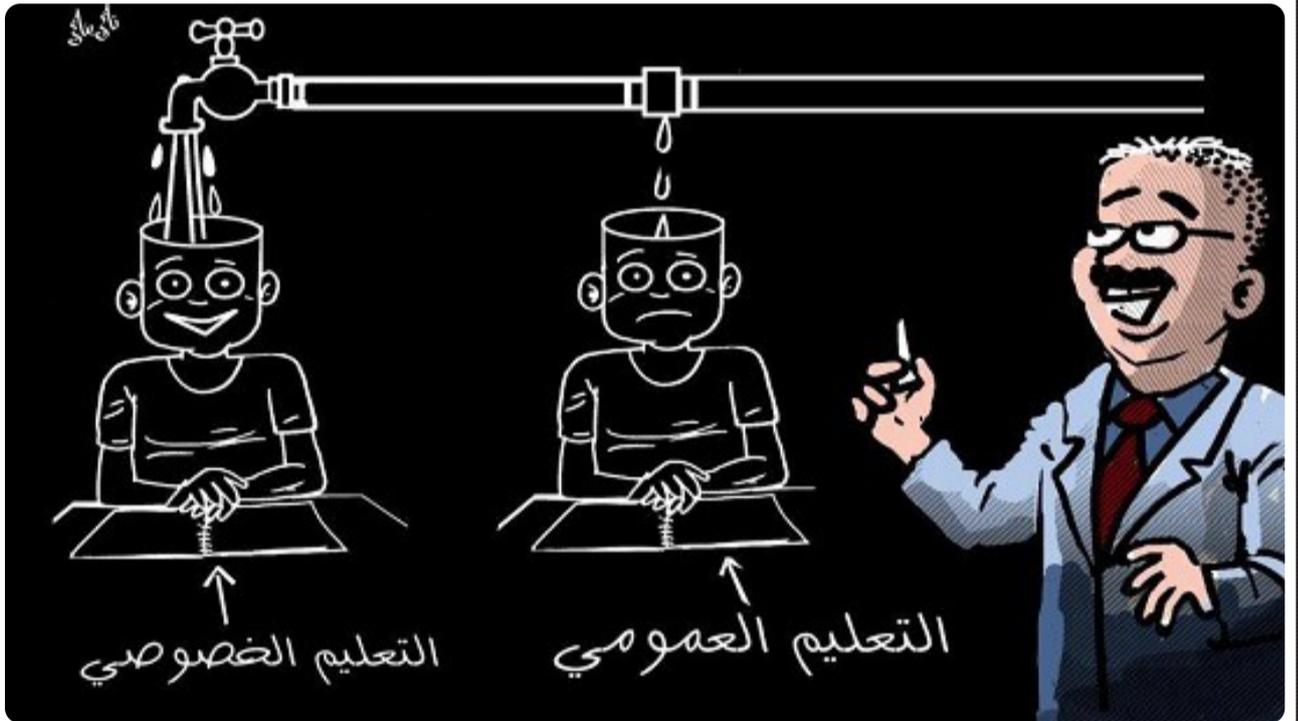
= توحيد التعليم وتعميمه ومجانيته.

= تعليم جيد وعلمي وعصري ومتفتح على المنجزات التعليمية التقدمية في العالم.

= فصل التعليم الديني عن التعليم العمومي.

= فرض منهاج تعليمي وهوية بيداغوجية ومتعلمين ومعلمين عضويين من أجل شعب متعلم وقادر على فهم العالم فهما علميا.

رخيصة مجردة من جميع الحقوق الشغلية وتعاني من مختلف الاستلابات بحكم النظام التعليمي؛ كما تم التقشف في الإنفاق على التعليم سواء في البنيات او الموارد البشرية حيث تم فرض ماسمي بالساعات التضامنية على أساتذة الاعدادي والتأهيلي، كما تم تقليص حصص اللغات والمواد العلمية والغاء التفويج وبعض المواد كالفنون التشكيلية والموسيقى في الوقت الذي وسعت فيه التعليم الديني في المدرسة العمومية.. وضمن سياسة التقويم الهيكلي وانضباطا لمعايير منظمة التجارة العالمية، بدأ تحرير الخدمات التعليمية من خلال فتح التعليم المغربي امام الرأسمال الخاص والرأسمال العالمي خصوصا المعاهد العليا والجامعات الخصوصية؛ وسيتم تعميمه لاحقا على باقي الاسلاك. وشكل هذا الاجراء مقدمة لضرب المجانية ومزيديا من الأمية والعودة إليها والهدر المدرسي كما تم تقليص المنح الجامعية وتقويض إمكانات السكن الجامعي والإطعام. وقد تزامن ذلك مع تفجر فضائح مالية واختلاسات وفساد



الصفقات مما جعل اليونيسكو تحجب برامج دعم المنظومة التعليمية ...

وبعد تقرير البنك العالمي ما يسمى بتقرير السكتة القلبية انتقلت الدولة في ظل العولة الرأسمالية المتوحشة الى مزيد من التضييق على التعليم العمومي عبر تشجيع القطاع الخاص والتلويح بأهمية مساهمة الأسر في تمويل تعليم ابنائها من خلال ما سمي بميثاق التربية والتكوين بين 2000 و 2010 والذي أعلن مهندسده مستشار الملك مزيان بلقفيه سنة 2007 فشله وأوكل تقييمه للمجلس الأعلى للتعليم آنذاك 2008 ، والذي حمل مسؤولية إفلاسه للأساتذة واقترح برنامجا استعجاليا أفلس بدوره لا على مستوى البنيات والتجهيزات والتمويل ولا على مستوى تأهيل الموارد البشرية وايضا على مستوى الاختيارات البيداغوجية (بيداغوجيا الادمج) قام الوزير الوفا بالغائه فأصبحت المنظومة التعليمية تائهة بدون هوية بيداغوجية...

### 2- محطة الهجوم النيوليبرالي المتوحش وفرض الرؤية الاستراتيجية 2015/2030 :

تعتبر الرؤية الاستراتيجية آخر إصلاح للمنظومة وتدعي هذه الرؤية المسماة استراتيجية رغم أنها لم تستند الى تقييم أسباب فشل الإصلاحات السابقة ولا محاسبة المسؤولين على ذلك، تدعي أنها تستهدف تحقيق ثلاثة أهداف وهي: الإنصاف وتكافؤ الفرص ثم الارتقاء والجودة ...

لكن إذا رجعنا للوعاء القانوني لتصريفها: القانون الإطار 51/17 ، نجده يضرب كل المبادئ والشعارات التي رفعتها هذه الرؤية خصوصا مبدأي الإنصاف وتكافؤ الفرص عند ضرب مبدأ المجانية خصوصا في سلك التأهيلي والتعليم العالي

وهكذا تمكن المخزن في مرحلة إرساء الاستبداد والتبعية إلى حدود بداية ثمانينيات القرن الماضي من أسلمة وتعريب ومغربة المنظومة التعليمية وفرض سياسة التجهيل والتضليل والاضلال والقمع. ولما سأل الاستاذ عبد الهادي بوطالب والذي كان كاتباً للدولة في حكومة عز الدين العراقي الملك الراحل والذي كان يرأس مجلسا وزاريا عن كيف أننا نفتح ونحر الاقتصاد المغربي على العالم في الوقت الذي نغلق الأبواب على اجيال من المغاربة عبر التعريب والأسلمة أجابه الحسن الثاني انه يريد تخريب التعليم لأنه يخرج فقط المعارضين اليساريين؟؟

### ب- الإصلاح التعليمي في ظل سياسة التقويم الهيكلي :

أنهى المغرب مرحلة إرساء التبعية بأزمة اقتصادية واجتماعية وسياسية (سنوات الرصاص) خانقة واخر سبعينيات القرن الماضي كنتيجة لربط مصالح ومقدرات

البلاد بمصالح القوى الرأسمالية العالمية وأيضا ببناء شبكة من المصالح لفائدة التحالف الطبقي السائد عبر برنامج المغربية واقتصاد الربيع والامتيازات، وشكل ذلك ضربة قاضية للمالية العامة وللشركات الصغرى والمتوسطة التي كانت قد تشكلت بعد الاستثمار المباشر ومما عمق هذه الازمات انخفاض كبير لأسعار الفوسفات وسائر الثروات المعدنية وغيرها..

ولمواجهة هذه الازمات لجأ المغرب لسياسة الاقتراض، وهنا سيخضع لهيمنة المراكز المالية العالمية والتي فرضت عليه سياسة التقويم الهيكلي كشرط لقبول طلبات القروض ... وكان من إخطر وأقوى الشروط وأقساها اعتبار الخدمات العامة خصوصا التعليم والصحة أعباء على المالية العامة وحاجزا يحول دون وفاء المغرب بخدمة الديون الخارجية؛ كما اشترطت هذه السياسة أيضا إعادة تأهيل بعض القطاعات الإنتاجية والشركات العامة وشبه العامة في المناجم والطاقة والنقل، وفتحها أمام الاستثمار المغربي والعالمي تمهيدا للتحكم في السيادة الطاقية والغذائية والسيادة على ثرواته وأيضا في قراره التعليمي والصحي...

وفي هذا الإطار وبعد تعريب واسلمة التعليم وضبط مهامه السياسية والأيدولوجية.. تم دفع المنظومة نحو مزيد من النخبوية ومع سياسة إعادة انتاج نفس العلاقات الاجتماعية والسياسية عبر إقرار ما سمي بالمدرسة الأساسية ووضع حواجز للتحكم في ارتقاء اغلب أبناء وبنات الطبقات الشعبية عبر الاسلاك التعليمية وهكذا ولأول مرة سيتم وضع نظام التقويم وربطه بكوفا النجاح ليصبح 60% من التلاميذ سقف تدرسه لا يتعدى السنة الثالثة إعدادي وينتهي به المطاف فيما يسمى بالتكوين المهني ليصبحوا يدا عاملة

## القانون الإطار 51.17

# تسليح للتربية وتفكيك وخصوصة للتعليم العمومي

محمد بلعتيق

للقطاع وتغليب للواجبات على الحقوق.  
محو الأمية:

تبلغ نسبة الأمية 32 في المائة حسب المصادر الرسمية المغربية، وأكثر من ذلك حسب المنظمات الدولية؛ وتعتبر هذه النسبة عارا على واضعي السياسات التعليمية في المغرب؛ أما أن يحدد القانون - الإطار 10 سنوات لتجاوز هذه الآفة، فهو تأكيد لعدم رغبة الدولة المخزنية في التمتع بالحق في التعليم والذي تم التعبير عنه بشكل واضح في الماضي خاصة مع مذهب بنهيمية والمخطط الثلاثي -1965-1967.

### نحو مزيد من خصوصية التعليم:

إن خصوصية التعليم لا تتمثل فقط في تفويت مؤسسات من التعليم العمومي إلى القطاع الخاص، بل تشمل أيضا دعم الدولة للمؤسسات التعليمية في القطاع الخاص والسماح للقطاع الخاص باستغلال فضاءات التعليم العمومي ونقل مفاهيم وطرق تدبير المقولة إلى منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي. وينص القانون - الإطار 51.17 على جميع هذه الأشكال من الخصوصية ويشجع القطاع الخاص على اقتراض التعليم العمومي.

### القانون الإطار تسليح للتربية وتفكيك للتعليم العمومي:

كان مثيرا للاستغراب حدة النقد الذي وجهته العديد من مؤسسات الدولة للتعليم العمومي، غير أن توالي مخططات وبرامج الدولة حول منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي كشفت خلفية ذلك؛ هذه الخلفية البعيدة كل البعد عن إصلاح التعليم العمومي؛ بل تهدف إلى تسليح التربية وتفكيك التعليم العمومي من أجل تسهيل خصوصية الأجزاء المربحة منه؛ ونجد في القانون - الإطار العديد من المواد التي تؤكد هذه الحقيقة:

- وضع نظام تحفيزي لتمكين مؤسسات التربية والتعليم والتكوين التابعة للقطاع الخاص كما هو وارد في المادة 14؛  
- عقد شراكات بين مؤسسات التعليم في القطاع العام والقطاع الخاص تشمل التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي كما هو وارد في المواد 40 و43 و44؛

- رغم تنصيص المادة 45 على أن الدولة تضمن مجانية التعليم فإن المواد 46 و47 و48 تفضح النوايا الحقيقية لوضعي القانون - الإطار والتي تتجه إلى تنويع مصادر تمويل التعليم ومساهمة جميع الأطراف والشركاء المعنيين؛ ورغم حذف "رسوم الدراسة" التي كانت واردة في صيغة المشروع، فإن هذه المواد تبين أن الدولة ستتخلى عن ضمان توفير التمويل الضروري للتعليم العمومي ضمنا للحق في التعليم؛ وهي بداية لرفع الدولة ليدها عن التعليم كما كان يصرح بذلك مسئولون سابقون؛ إنها خصوصية للتمويل تنضاف لخصوصية الإنفاق؛

- جعل مؤسسات التعليم العالي في خدمة القطاع الخاص من خلال الشراكات والتحفيزات كما تنص على ذلك المادة 51 "تشجع الحكومة سياسة الشراكة والتعاقد في إنجاز برامج ومشاريع البحث العلمي، بين مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وهيئات ومؤسسات القطاع الخاص، وبصفة خاصة منها المقاولات الوطنية، وذلك من خلال وضع نظام للتحفيز لفائدة هذه البرامج والمشاريع، يتضمن تدابير مالية وجبائية خاصة تحدد بموجب قانون للمالية".

- يوظف القانون - الإطار الجهوية والاستقلال الذاتي لبعض المؤسسات التعليمية لمزيد من التفكيك للتعليم العمومي؛

- يستقي القانون - الإطار مفاهيمه من الجهاز المفاهيمي

الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة؛

(3) لقد تحول دور الدولة من ضمان الحق في التعليم في الدساتير السابقة إلى مجرد "تيسيره" في دستور 2011، وبذلك هيأت الدولة الشروط للتراجعات التي مست لاحقا الحق في التعليم؛

(4) كان مصير كل المناظرات والمخططات والمواثيق والبرامج المخزنية ل"إصلاح التعليم" السابقة الفشل؛ وأصبح الجميع يقر بتعمق أزمة منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ويطالب بالإصلاح أو التغيير؛

(5) إصدار المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي ل"الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030"؛

(6) تزايد جشع الرأسماليين وتسابقهم من أجل الاستفادة من الدعم ومن تفويت الكثير من المؤسسات التعليمية العمومية، وخاصة في ظل واقع تجتمع فيه السلطة والمال.

### القانون الإطار، والحق في التعليم:

عوض تحمل الدولة، بشكل واضح، لمسؤوليتها في ضمان الحق في التعليم اختار القانون - الإطار أن تتملص الدولة من ذلك وأن يقحم جهات غير قادرة على تحمل هذا العبء كالجماعات الترابية والقطاع الخاص وجمعيات المجتمع المدني والأمهات والآباء؛ وتم ذلك في الوقت الذي نلاحظ فيه توجها دوليا نحو توسيع تعريف الحق في التعليم في مختلف الاتجاهات ليشمل الحق في التعليم مدى الحياة.

### التعليم الأولي والتكوين المهني:

إن نجاح منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي في القيام بأدواره يقتضي دمج التعليم الأولي في التعليم الابتدائي والتكوين المهني إلى جانب باقي الشعب داخل نفس المؤسسات التعليمية، وهذا هو التوجه الذي تطالب به المنظمات الدولية ذات الصلة بالتربية والتعليم؛ غير أن نص القانون - الإطار يناور في هذه المسألة تارة بوضع آجال لذلك وتملص الدولة من مسؤولية توفيره وتارة أخرى بالحدوث عن "إرساء روابط بين التعليم المدرسي والتكوين المهني ودمجهما في تنظيم بيداغوجي منسجم" بدلا من الدمج الكلي.

### الهندسة اللغوية:

من الواضح أن التوجه الغالب على القانون - الإطار هو تقوية اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية واللغة الأمازيغية، وأن هناك تراجع في الاهتمام بهذه الأخيرة. وما التناوب اللغوي سوى تراجع محتشم عن تدريس المواد العلمية بالعربية.

### هجوم على حقوق ومكتسبات الشغيلة التعليمية:

تتناول مواد الباب السادس حول "الموارد البشرية"؛ ميثاق تعاقدية لأخلاقيات مهن التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي، تحديد مهام وكفايات الأطر التربوية والإدارية والتقنية، دلائل مرجعية للوظائف والمهن، ملاءمة الأنظمة الأساسية الخاصة بمختلف الفئات المهنية، مهن التدريس والتكوين والتأطير والتدبير والتفتيش، مراجعة برامج ومناهج التكوين الأساسي، برامج للتكوين المستمر والمتخصص. إنه انتقال من المدرس المربي إلى المدرس التقني، ومن مهنة واحدة إلى عدة مهن ومزيد من الضوئية، ومن المؤسسة التربوية المدبرة بطرق تربوية ديمقراطية إلى المقولة المدبرة تقنيا بتقنيين غارقين في المهام وهاجسهم المردودية. إنه إنهاء للاستقرار المهني وإدخال للهشاشة

صدر "قانون - إطار رقم 51.17 يتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي" عام 2019 كأجراء للرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2025-2030 بمبرر محاولة تجاوز الفشل الذي انتهت إليه كل المناظرات والمواثيق والبرامج المخزنية حول منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي ولغرض استمراره على الحكومات المتعاقبة.

### تعريف القانون الإطار:

القانون - الإطار نص تشريعي عام يشكل مرجعا لنصوص قانونية تشريعية أو تنظيمية كالمراسيم والمناشير والقرارات والمقررات ويضع الأهداف العامة لسياسة الدولة في أحد المجالات.

واختارت الدولة هذه الصيغة التشريعية وطبقته في عدد من القطاعات ومنها: المنظومة الصحية، حماية حقوق الأشخاص في وضعية إعاقة والنهوض بها، البيئة والتنمية المستدامة، منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي ... وأخرها مشروع القانون الإطار رقم 03.22 بمثابة ميثاق للاستثمار المعروض أمام البرلمان.

ويأتي هذا الاختيار بعد أن جربت الدولة البرامج الاستعجالية والتي فشلت فشلا ذريعا في النهوض بالقطاعات المعنية وخلقت اختلالات عمقت أزماتها.

وإذا كانت سياسة الاستعجال تعبر عن رغبة الدولة في تجاوز النقاش في المؤسسات الدستورية لوضع مشاريع الإصلاح وتكليف لجن معينة ومحدودة العدد بذلك، فإن اعتماد سياسة القوانين-الإطار تأكيد على سياسة الاستبداد الشامل التي تسير عليها الدولة منذ مدة، وتقزيم لأدوار الأحزاب والانتخابات والبرلمان والحكومات، وحصرها في أدوار تنفيذية لسياسات النظام المخزني الممالة من الدوائر الإمبريالية العالمية.

### كرونولوجيا القانون - الإطار:

20 ماي 2015: قدم رئيس المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي "الرؤية الاستراتيجية للإصلاح 2015-2030" للملك الذي أمر رئيس الحكومة بصياغة قانون إطار؛

04 يناير 2018: صادق المجلس الحكومي على مشروع القانون - الإطار 51.17؛

20 غشت 2018: صادق المجلس الوزاري على المشروع؛

05 شتنبر 2018: أحيل المشروع على مجلس النواب؛

22 يوليوز 2019: صادق البرلمان على المشروع؛

19 غشت 2019: نشر القانون الإطار 51.17 في الجريدة الرسمية.

### السياق التعليمي الدولي والمحلي:

جاء القانون - الإطار للإصلاح 51.17 في سياق دولي ومحلي أهم سماته:

(1) صدور إعلان إنشيوين (مدينة بجنوب كوريا الجنوبية) سنة 2015 حول "التعليم حتى 2030" تحت شعار "نحو التعليم الجيد المنصف والشامل والتعلم مدى الحياة" كموجه للسياسات التعليمية للدول؛ والذي شكل الرؤية الخامسة للنهوض بالتعليم على الصعيد الدولي، بعد إعلان جومتين 1990، وإعلان دكار 2000، واتفاق مسقط 2014، والتقارير العالمي لرصد التعليم للجميع 2015؛

(2) إصدار الأمم المتحدة لخطة التنمية المستدامة 2030 وخاصة الهدف الرابع منه حول "ضمان التعليم

# بنية التعليم المغربي كنتاج للسياسات المخزنية ومظهر للبنية الاجتماعية

عبد الله غميص

المالية لقطاع التعليم، استقلالية الجامعة المغربية، التجسير بين التكوين المهني والتعليم، تشجيع القطاع الخاص على حساب التعليم العمومي.

وفي ظل الهجوم النيوليبرالي العالمي على الخدمات العمومية، وأمام ضعف الحركة النقابية المغربية وتماهي خطابها مع الرأسمال وتراجع واضح لقدراتها التنظيمية، قامت الدولة عبر مؤسسة المجلس الأعلى للتربية والتكوين بإصدار تقييم آخر للميثاق الوطني للتربية والتكوين والهجوم على مضامينه بشكل يتبادر إلى غير المتبعين أنه يعارضه، لكنه وفي الواقع يحاول تقديم مبررات "موضوعية" ومقنعة، لتقبل الرؤية الاستراتيجية "كبدل" يحمل نفس المضامين والأهداف التي نادى بها الميثاق، وترتكز خلفياتها الحقيقية على المقاربة المحاسبية دون إشارة لارتفاع الطلب الاجتماعي على الخدمة التعليمية وضرورة تحمل الدولة مسؤولياتها في توفيرها.

نتيجة للإصلاحات الموجهة، أصبحت المدرسة العمومية، التي كانت تعتبر مختبرا جماعيا للتحرر الاجتماعي، تعيش الهشاشة، ويبدو الطريق شاقا أمامها، ولكنها ضرورية للمساهمة في التغيير المجتمعي المنشود. ورغم توسع العرض

أما التعليم "العصري"، بكل أصنافه، فجدوره تمتد إلى ما قبل الحماية، تعليم نما وتطور بجانب التعليم الأصلي وظل وفي الأهداف التي وضعها الاستعمار وخلفائه.

فالتعليم بالمغرب ظل محور الصراع الطبقي، بين المشاريع المجتمعية المتصارعة، وأبرزها مشروع اليسار العمالي في تناقض مع المشروع المخزني القائم، وانعكاس لتعبيرات طبقية متناقضة.

لقد اعتبرت الدولة منذ بداية الاستقلال المنقوص أن التعليم هو مصدر ازعاجها جراء إنتاجه لكل التعبيرات الراضية لخياراته السياسية والتعليمية، واعتبرت أن المبادئ الأربعة التي شكلت بوصلة للمعارضة المجتمعية في كل الواجهات، تشكل خطرا عليها. فعمدت ليس لانتفاف عليها بل التراجع، مما خلق تقاطبات داخل المدرسة خاصة والمجتمع عامة، وكان مؤشرا الساطع هو انتفاضة 23 مارس 1965 المجيدة، التي عمقت الصراع داخل المدرسة وفضحت الاختيارات الطبقيّة للدولة. ومنذ ذلك التاريخ ارتفع منسوب "الإصلاحات" والمخططات المخزنية بالقطاع في إطار المقاربات القمعية والمعالجات التقنية التي استهدفت شكل وقشور الأزمة البنيوية داخل النظام التعليمي.

يحثل مشكل التعليم الصدارة ضمن المشاكل التي لم تعرف بعد طريقها نحو المعالجة الجذرية، رغم إقرار الدولة بمختلف مؤسساتها بخطورته وتفاقم أبعاده.

فمنذ الاستقلال الشكلي، كل الطبقات الشعبية تناضل من أجل الحق في تعليم شعبي ديمقراطي ومجاني، حيث كتب الكثير عنه وأسيل الكثير من المداد دفاعا عنه، مقابل لجوء الطبقات السائدة عبر ممثلها السياسي النظام المخزني وحكوماته الرجعية إلى استقدام مقترحات وحلول كثيرة متتالية ومتزامنة، لم تف بالغرض المطلوب بل ازداد المشكل تعقيدا، وأصبح شأنا مجتمعيا في المقاومة، حيث الاتحاد الوطني لطلبة المغرب يخوض معارك ضارية، من أجل مطالب نقابية والديمقراطية. تواجه بلامبالاة المسؤولين تارة وانتهاج المقاربة القمعية في غالب الأحيان، وبعد طول المعارك النقابية للطلبة وامتدادها في المجتمع يستجيب النظام لبعض المطالب البسيطة، وتبقى المطالب الحيوية دون حل، وهو ما يجعل المشكل يستمر ويتعمق، لينفجر الوضع من جديد، وتستمر نفس صيغ تعاطي الدولة مع مشاكل قطاع التربية والتكوين.

ظل مشكل التعليم في بلدنا يتخذ طابعا سياسيا منذ بداية الستينيات، لأنه يعكس اختيارات سياسية ذات مضامين طبقية، ومن خلال سيورته تطوره أصبح يتضمن داخله أبعادا سياسية واجتماعية أثرت وتؤثر وستؤثر على مجموع المشاكل الأخرى على اختلاف أنواعها وتفاوتها في الأهمية والخطورة.

يرجع فشل التعليم في مهامه التنويرية للمجتمع في ظل تواتر العديد من التجارب "الإصلاحية" منذ ستة عقود خلت، لأنه لم يستطع أن يحقق اكتفاءه الذاتي بذاته، ويحقق حاجاته ومتطلبات نموه، بل رهن قراره بتوجيهات خارجية وتوجهات اقتصادية لا مصلحة لها في رعاية الدولة للتعليم ومدته بالموارد المالية الكافية.

ظل التعليم هو المشكل المزمع في بلدنا، وتطور ونما إلى أن أصبح عائقا للتنمية والتقدم.

فجوهر هذا المشكل البنيوي لن تعبر عنه الاضرابات، ولا ترتيب المغرب عالميا في برنامج PISA، ولا المردودية الداخلية للمؤسسات، ولا المستوى الأخذ في الانخفاض لتمكن التلاميذ من التعلّمات. انها جزء من المظاهر القادرة على تقويم منظومتنا التعليمية.

إن المعطيات الجوهرية التي يعاني منها تعليمنا الآن، تقتضي تعرية لجذوره السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإيديولوجية وكشف واضح للإطار الذي نشأ فيه وبقي يتحرك في حدوده.

فالنظام التعليمي القائم حاليا في المغرب هو امتداد لتعليم طبقي تقليدي أرسته الحركة الوطنية قبل عهد الحماية ليتفكك فيما بعد، وتعليم طبقي شكلا ومضمونا أقامه المستعمر الفرنسي لأبناء المغاربة ولم يتم تعديله الا في إطار الشكل، لتظل البنية الأصلية المؤسسة له هي المؤطرة لكل مخططات النظام في قطاع التعليم. فالخزن قبل الحماية كان يحرص على الإشراف المباشر على تعيين الأساتذة وتحديد مواد الدراسة والكتب التي يجب استعمالها، وكمثال على ذلك: الظهير الذي أصدره محمد بن عبد الله (1775 - 1790) والذي يحدد بدقة المواد التي يجب دراسته والكتب التي ينبغي الاعتماد عليها.

لقد ورد في فصول هذا الظهير: "ليعلم الواقف على هذه الفصول، أننا أمرنا باتباعها والاقتصار عليها، ولا يتعداها إلى ما سواها..."

وورد في توجيهات الخزن للساشرين على الشأن التعليمي في جامعة القرويين: "ومن أراد أن يخوض في علم الكلام والمنطق وعلوم الفلاسفة وكتب غلاة الصوفية، وكتب القصص، فليتعاطى ذلك في داره مع أصحابه الذين لا يدرون بأنهم لا يدرون. ومن تعاطى ما ذكرناه في المساجد ونالته عقوبة فلا يلومن إلا نفسه".



المدرسي العمومي، ظلت المدرسة العمومية "معطلة"، وفق تشخيص المؤرخة والمدرسة سوزان سيبترين (Suzanne Citron) في كتابها الأول الصادر عام 1971، وغير قادرة على تحقيق التوزيع العادل للمعرفة بين مختلف الطبقات الاجتماعية، وأصبحت عرضة للهجمات النيوليبرالية تحت مسميات الإصلاحات، فتعمقت أزمته. فالمدرسة اليوم تحت سيادة القطب الليبرالي وفرض اختياراته على بلدنا عبر أذرعته المالية، تكافح من موقعها لتؤكد في أعين رأي عام محبط بأن ليس لديها ما تكسبه من خلال التضحية بأي احتمال لتحقيق التحرر الاجتماعي من أجل منطلق النجاح الفردي للتلاميذ والفرز المبكر الذي يتماشى مع انتظارات مجتمع خاضع لمنطق السوق.

أخيرا، دعونا نتحدث عن واقع تعليمنا وصعوباته، ومحاولاتنا وأخطائنا، وانكساراتنا. فبعد 66 سنة من التيه في سراديب الفوضى واللامسؤولية والارتجال، نجد أنفسنا في نفس الموقع الذي كنا فيه في 1956، أمام نفس المشاكل، وإزاء نفس المهام.

يانساء ورجال التعليم، اتحدن واتحدوا لتحسين الحق في التعليم المجاني لجميع أبناء وبنات المغاربة، واسقاط كل مخططات التفكير والخصوصية والتطبيع التي تستهدف المدرسة العمومية.

وفي سياق سقوط جدار برلين، وقيام القطب الامبريالي بقيادة أمريكا وحلفائها الذي عمل على فرض نمط الإنتاج الرأسمالي في المجال الصناعي والفلاحي والخدماتي، وألزم الدول التابعة على تفكيك الخدمات العمومية وخصوصتها، وبناء نظام تربوي يستجيب لكل المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فانطلق قطار التراجعات عبر نقاش حول صياغة وثيقة الميثاق الوطني للتربية والتكوين التي فرضتها مصالح التحالف الطبقي السائد المتمثلة في فرض الاختيارات النيوليبرالية في مجال التعليم، ولم تملئها مصالح الكادحين في تعليم بديل لما هو قائم.

فالميثاق شكل أحد حاضنات تدمير التعليم العمومي وتشبيد تعليم خصوصي يحظى بالدعم المالي العمومي والسياسي، التأسيس الفعلي لمخطط التعاقد والمهنة.

وتجنبت كل الأبواق الخادمة للرأسمال من أجل مدح الميثاق وإبراز "إيجابياته". ولم تمر إلا سنوات قليلة حتى بدأ المسؤولون عن القطاع يعتبرون أن الميثاق فشل في تحقيق أهدافه، وينادون إلى تقييم الميثاق بشكل مؤسساتي، وهو ما قام به المجلس الأعلى للتربية والتعليم آنذاك، وجرى بمخطط جديد اسمه البرنامج الاستعجالي 2009 - 2012 والذي خصصت له مبالغ مالية ضخمة، ومواكبة كبيرة عبر آلة إعلامية مضللة سعيا لتحقيق أهداف أكثر تعبيراً عن الخيارات الاقتصادية الليبرالية والمتمثلة في: تقليص الكلفة

# وضع عالمي جديد يتشكل

## الحسين العناية

أوائل القرن 19 من أمثال فريديريك انجلس باعتبارها جسيم فوق الأرض لا يتجاوز فيه سن المعذبين في الوحدات الصناعية معدل 30 سنة. بما أن هذا الاستغلال الهمجى لقوة العمل لا يمر بدون رد فعل من طرف الاقنان الجدد: البروليتاريا، عملت البورجوازية على توظيف الرأسمال الأساسي، المكننة، في الإنتاج لمواجهة كفاحية البروليتاريا التواقفة للتححر. هكذا وظفت البورجوازية الغربية كل الانتاجات العلمية في المكننة لقهر البروليتاريا وفي الأسلحة الفتاكة لقهر الشعوب التواقفة للتححر من اغلالها.

### 3 - ظهور الامبريالية الغربية

إن التراكم المهول الحاصل من فائض القيمة الذي تنتجه قوة العمل للبروليتاريا بالدول الغربية ومن استنزاف خيرات الشعوب بالقوة العسكرية أدى الى ظهور شركات صناعية كبرى وبنوك عملاقة تتحكم في مصير العالم. فالحرب العالمية الأولى فيما بين البورجوازيات الغربية نتج عن التنافس حول الهيمنة بين الجيل القديم من الرأسماليات (فرنسا وانجلترا) والجيل الجديد الذي تمثله المانيا. دخول الامبراطورية الروسية في هذه الحرب نتج بالضبط عن الضغوط التي مارسها عليها البنوك المانحة للديون الخارجية بكل من فرنسا وانجلترا. كما ان العديد من البلدان ومن بينها المغرب استعمرت لكونها غير قادرة على أداء ديونها للبنوك الغربية. وخلال الحرب العالمية الثانية بين نفس البورجوازيات الغربية ظهرت قوة امبريالية جديدة سيكون لها بعد عالمي وهي الامبريالية الأمريكية التي تمكنت من السيطرة على البورجوازيات الغربية من خلال برنامج مارشال بفضل قوة شركاتها وبنوكها العملاقة وقوتها العسكرية الخارقة.

فالامبريالية الغربية تتشكل من دول غرب أوروبا التي استعمرت ثلثي العالم ومن الولايات المتحدة التي جعلت من كل القارة الامريكية حديققتها الخلفية وسيطرت على مصادر الطاقة العالمية بالشرق الأوسط بفضل ترسانتها العسكرية.

فالامبريالية الغربية بقيادة أمريكا هي الامبريالية الوحيدة عبر العالم وهذا يتجلى في استثماراتها العسكرية وفي دور مؤسساتها المالية في الهيمنة على خزينة دول العالم.

### 4 - بوادر اضمحلال الامبريالية الغربية

سيطر الغرب الامبريالي على العالم لمدة تفوق 5 قرون. طوال هذه المدة عمل الغرب على منع الشعوب من تقرير مصيرها، فحتى الدول التي تتبنى نهجه الرأسمالي يهاجمها ويحاصرها كلما طمحت الى بناء اقتصاد رأسمالي ممرکز على ثروتها الذاتية لكنه غير تبغي. فالغرب الامبريالي لا يقبل ان تنافسه دول أخرى خارج ثقافته فما بالك أن يسمح بقطب اشتراكي يطمح إلى تحطيم ركائزه المبنية على الاستغلال واستنزاف خيرات الشعوب. هكذا يتضح اذن الا مجال للاستقلال الاقتصادي والرفاه الاجتماعي والرفي الثقافى في ظل التبعية للغرب. فالشعوب التي خبرت عنجھية الامبريالية بكل من روسيا والصين وايران والعديد من دول أمريكا اللاتينية وجنوب افريقيا التي عانت من الفصل العنصري الغربي تحاول أن تصنع عالما جديدا مستقلا عن المؤسسات المالية الغربية وعن ترسانته العسكرية التي أضحت لديه الموردين الأساسيين اللذين يعتمدهما في قهر الشعوب وترويضها.

فاذا كانت الحرب العالمية الأولى قد أطاحت بأربع ملكيات وامبراطوريات وساهمت في بزوغ دولة اشتراكية كبرى وهي الاتحاد السوفياتي، واذا كانت الحرب العالمية الثانية قد ساهمت في انعتاق العديد من شعوب العالم من نير الاستعمار المباشر والتحققت دول أخرى بالمعسكر الاشتراكي، فالحرب الغير معلنة التي تقودها الامبريالية ضد روسيا والصين والمتحالفين معهما والتي ابتدأتها على ارض أوكرانيا ستساهم بالضرورة على انطلاق دورة جديدة من نضال الشعوب بقيادة القوى الوطنية والاشتراكية البازغة والقادرة على نهج تحالفات تسير في اتجاه القطيعة مع الغرب الامبريالي.

وأبناء القارة الافريقية من مجالهم الطبيعي والثقافى وهجرهم في ظروف لاإنسانية، خلقت اكثر من الثلث من بينهم كقتلى، في اتجاه القارة الامريكية ونحو الجزر الخالية. أستطاع الغرب بجرائمه هذه ان ينجز التراكم البدائي الذي بواسطته سيدخل في مرحلة أخرى من الاستغلال: الاستغلال الرأسمالي.

### 2 - ظهور الرأسمالية الغربية

بعد هذا التراكم البدائي الذي نتج عن استعمار الشعوب واستعبادها وابدائها واستنزاف خيراتا سيدخل الغرب مرحلة يتوفر فيها على ظهورفئة اجتماعية وازنة (البورجوازية) ستعمل على إنتاج السلع التي تنتجها الشعوب الأخرى خاصة في مجال النسيج بالهند والصين لكي يتحول التبادل التجاري

إرهاصات تراجع هيمنة الغرب الامبريالي وظهور قوى اقتصادية جديدة بثقافات غير غربية عنوان لبداية دورة أخرى من النضال التحرري للشعوب.

### 1 - كيف بزغت القوة الاقتصادية للغرب؟

يرجع الغرب الامبريالي لأيدولوجيا مفادها ان حضارته تأسست على فلسفة الانوار والحداثة والديمقراطية واحترام حقوق الانسان... لكن عندما نرجع الى بدايات انطلاق حضارة الغرب سنجد انها تأسست على أباداة شعوب باكملها بالقارة الامريكية مقابل جني أضعاف مخرات الذهب التي ورثها بعد سقوط الامبراطورية الرومانية الغربية بروما في القرن الرابع الميلادي.



في اتجاه واحد لصالح الغرب. فالعديد من دول الغرب استقدموا صناع مهرة من تلك البقاع وأسسوا العديد من الورشات الإنتاجية بكل من إنجلترا وفرنسا. هكذا ظهرت أهمية سلب فئات واسعة من أدوات عملها وجعلها رهينة لبيع قوة عملها للبورجوازي الرأسمالي. وأول من فطن بأن فائض القيمة ومنها الأرباح تتولد عن قوة العمل هم البورجوازيين الانجليز فقد عملوا على تخريب مجال الفلاحين الصغار واسسوا محلها مساحات شاسعة للرعي تمتد على عشرات الاف من الهكتارات لتربية الماشية بما يوفر الصوف كمادة أولية في الغزل وتأسيس وحدات صناعية للنسيج توظف فيها قوة العمل للفلاحين وذرياتهم المهجرين نحو المراكز الحضرية التي كتب عنها العديد من الكتاب والمفكرين منذ

تلك المخرات من الذهب الموروثة عن الروماناستنزفها الغرب في التبادل التجاري في اتجاه واحد مع الامبراطورية الرومانية الشرقية بالقسطنطينية التي كانت تسيطر على الطرق التجارية البحرية بالأبيض المتوسط والبرية عبر اسيا وافريقيا. بسقوط روما اضمحلت الطرق التجارية داخل أوروبا الغربية وتراجع بها دور المدن وتشكلت البلاد على شكل قلعات منعزلة عن بعضها البعض يسيطر فيها الاقطاعيون على جماهير الاقنان بدعوى حمايتهم من شر القبائل القادمة من شمال أوروبا.

مع ظهور الامبراطورية الإسلامية المهيمنة اقتصاديا وعلميا وعسكريا في البر والبحر ل 4 قرون من القرن السابع الى القرن الحادي عشر ميلادي والتمتدة على مساحة من المحيط الهندي الى المحيط الأطلسي والتي استولت هي بدورها على كنوز الذهب المتراكمة عند البيزنطيين بكل مدن الشام والاسكندرية والفضة ببلاد فارس ومعادن الذهب بافريقيا...ازداد تخلف الغرب ولا محيد لملوكه الذين تنصبتهم الكنيسة الكاثوليكية عن تنظيم حملات متواصلة ممتدة على مرحلة تفوق 150 سنة تجاه الشرق الإسلامي والمسيحي الأرثوذكسي تحت عنوان "الحروب الصليبية" ممولة في أغلبها من طرف تجار مدينة البندقية بايطاليا لاسترجاع الذهب الذي فقده إثر التبادل التجاري مع الشرق.

في نهاية القرن 15 دشن الغرب صعوده باكتشاف القارة الامريكية وباكتشاف رأس الرجاء الصالح الذي مكنه من الحصول على طريق تجارية في ملكيته بدون منازع وسيطر على العديد من الموانئ الافريقية والآسيوية ما سبب في تراجع الطرق التجارية بالامبراطورية الإسلامية في البحر المتوسط وعبر الصحراء وطريق الحرير بآسيا. هكذا بدأ الغرب انتقامه من شعوب العالم باستعمارها في كل القارات وابداء الهنود الأمريكيين واستنزاف خيراتهم بقوة السلاح والغدر. كما أن الغرب أقدم على اوسع عملية استعباد على مر العصور، انتزع الملايين من بنات

“  
فالامبريالية الغربية تتشكل من دول غرب أوروبا التي استعمرت ثلثي العالم ومن الولايات المتحدة التي جعلت من كل القارة الامريكية حديققتها الخلفية وسيطرت على مصادر الطاقة العالمية بالشرق الأوسط بفضل ترسانتها العسكرية  
”

## حنظلة وأنوار الحجارة

آدم روبي

لحفاؤهم البرجوازيين، ويمثلون من استعبدهم البرجوازيون بعد ذلك، من أخذت البرجوازية من اناملهم الاسلحة ووضعتها في آلتها في المعامل. هنا تنتهي القصة لتبدأ قصة أخرى.

مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين سيعرف الأدب العالمي ميلاد شخصية جديدة رافعت مرحلة جديدة في تاريخ النظام الرأسمالي ونعني، أعلى مراحلها، مرحلة الامبريالية، تشكلت هذه الشخصية على يد الأديب الروسي العظيم ماكسيم غوركي عبر شخصية الأم والتي كانت تعبر عن انهيار النظام الذي أصبح قديماً بعد أن كان جديداً (ونعني هنا نمط الانتاج الرأسمالي) وضرورة حلول مشروع اجتماعي جديد مكانه يتم بناءه لتقديم أمل لأجيال ذاقت مرارة وعذاب وشقاء وبؤس الأوضاع الراهنة. إن الأم كانت تعبر عن ذلك الجيل الذي عانى الأمرين ليأتي له الابن المنقذ ويضع كفه في كفه لبلوغ المستقبل وتحطيم قيود الحاضر ودفن أنقاض المستقبل البائس. في هذا العمل تجلت أكثر ما يمكن من الأعمال والشخصيات واقعية في تاريخ الادب الذي أنتجته البشرية منذ ميلادها.

على هذا المنوال حاول ناجي السير طامحا في نقد وتفسير الأزمة التي تعاني منها شعوب المنطقة وبالضبط الشعب الفلسطيني القابع بين مطرقة العدو الظاهر للصهيونية والامبريالية وسنديان العدو الخفي الانظمة الرجعية، عمل ناجي على ابداع تلك الشخصية وبناء مواقفها طامحا في ان تكون أيقونة يقتدي بها المثقفون في مجتمعاتنا، وبوصلة لحركات تحررنا الوطني في زمن يمكن للكاريكاتير أن يكون تعبيرا أفضل عن الفكر الذي أصبح محاصرا جراء القمع الذي يتعرض له.

إن ذكرى ناجي اليوم هي دعوة لإحياء الأنوار الحمراء علما بأن لا تقدم في الأفكار بدون ثقافة بدون فن بدون أدب بديل، علما بأنه لا يمكن للمناضل أن يزاو عمله بدون أن يغني ذاكرته ووجدانه بكل ما حملته البشرية طوال تاريخها أو على الأقل ما هو ضروري أن يعرفه وهو ما أنتجته من أدب وفن وثقافة في القرنين الأخيرين قرن الثورات البرجوازية وبناء المجتمع الرأسمالي وقرن الامبريالية وعصر الثورات الاشتراكية.

ولا ننسى ان نشير انه الى جانب تلك الشخصيات التي أتت بعد هذه الثورات، فهناك ما أتت قبلها محاولة ومساهمة في القيام بالثورة، ونذكر هنا شخصية المتفائل (Candide ou l'optimiste) لفولتير والتي كانت تمثل انتقاد لمثلي النظرية الفلسفية القائمة على وردية الحياة وتعبيرا عن المصالح الطبقيّة السائدة إبان تلك الفترة.

في هذا السياق تأتي قصة ديرو حول الإنسان التاهيتي والمعونة بالرحلة بوغنفييل "Supplément au voyage de Bougainville" والتي كانت تمثل أولى إرصاصات الفكر الاشتراكي الطوبوي عبر ارتباطها آنذاك بالاكشافات الجغرافية التي حاولت ان تلقي نظرة انتروبوجية عبر شخصية بوغنفييل. على الإنسان الموجود في بقاع أخرى من العالم والذي اعتبرته عودة إلى الحياة البدائية الخالية من سلوكيات الخداع والانتهازية، كبرهان منها على نظرية الحق الطبيعي عموما التي كانت تدافع عنه البرجوازية حينذاك والذي يشكل إحدى دعائم العقد الاجتماعي لروسو.

وهناك أيضا شخصيات عديدة خلال هذه الثورة بصمت في مخيلة كل مثقف يقف مع الحياة ضد الموت ومع النور ضد الظلام كيف لا وذلك العصر سمي ولازال يسمى طوال تاريخ البشرية بعصر الأنوار، وقد استحق فعلا ذلك اللقب عن جدارة واستحقاق. عصر سحق القنانة وضرب بيد من حديد استغلال الدين في السياسة.. وغيرها من الاصلاحات التي جرت مع بناء هذا النظام الاجتماعي الجديد في تلك الفترة والتي كانت ضرورية للسماح بمرونة إمكانية هذا البناء.

نذكر آخر شخصية في تلك الفترة وليس بأخرها، شخصية تشبه كثيرا الشخصية التي نحن بصدد الحديث عنها، شخصية الطفل الذي ينتمي الى طبقة ستتعفن فيما بعد، كانت تمثل حينذاك عصر طفولتها هي كذلك. إنها شخصية الطفل غافروش " من رواية البؤساء لفيكتور هيجو فرغم المؤلفات المملة والرجعية فيما بعد لهذا الكاتب إلا ان تلك الشخصية ظلت تمثل مصباح أمل ومشعل حياة لساكني هذه الأرض المحروقة، إنه يعبر عن أنامل الأطفال الذين شاركوا في الثورة، حاربوا جيوش الملك والنبلاء، انتصروا .. حققوا النصر

في ذكرى اغتيال الكاريكاتير الفلسطيني ناجي العلي من طرف الموساد الصهيوني، ناجي الذي وضع بصمته عبر شخصية حنظلة في الأدب العالمي بكونه أحد الأدباء الذين حاولوا صناعة وإضافة شخصيات جديدة تمثل ليس فقط علامات فنية معبرة عن الإنسان والمجتمع في سياق التحول الذي يعرفه العالم في مرحلة من المراحل، بل وما يرتبط بذلك من سلوكيات نفسية واجتماعية و (وسياسية أيضا في بعض الأعمال كالذي نحن بصدد)، بالإضافة إلى هذه أو تلك من الظواهر المتعلقة بها.

نعم الكل يعرف الكثير من الشخصيات في الأدب العالمي مثل شخصية هاملت أو روميو أو تاجر البندقية لشكسبير، أو كارمن لبيزيه أو دون كي شوت لسرفانتس أو فاوست للأديب الألماني الكبير غوته، كلها شخصيات أدبية عظيمة تم إنتاجها كتعبير إلى هذا الحد أو ذاك عن نهاية مرحلة تاريخية أو بداية أخرى وبالضبط نتحدث هنا عن انهيار النظام الأوتوقراطي الأوروبي وحلول المجتمع الأحداث منه ونعني به الرأسمالي، كلها روايات كتبت في أواسط القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر، زمن الثورات البرجوازية في أوروبا.

فمثلا شخصية كارمن ضمن مسرحية اوبرا كارمن لجورج بيزيه سنة 1846 والتي عبرت عن الاضطهاد الذي يطال الشعب الفرنسي وخاصة المرأة الفرنسية وعن تمرد النساء العجريات الفرنسيات أو لنقل كل النساء التي كانت تنتمي آنذاك لما كان يسمى بالطبقة الثالثة " أو الطبقة عامة الشعب" والتي تعبر كذلك عن نضال المرأة الفرنسية ومساهماتها الضعيفة سواء في الثورة البرجوازية سنة 1789 أو في انتفاضة يوليو 1830 أو في كمونة باريس سنة 1871 لتصبح تلك الشخصية تمثل تحريضا لنفس تلك المرأة التي لم تتحرر بعد ثورة القرن الثامن عشر رغم كل الشعارات التي كانت تدعي تحررها من قبضة الرجل والنظام الفيودالي، لتجد نفسها رهينة نظام جديد ورجل جديد، مما جعل دمها خلال الحرب الاهلية يغمر شوارع باريس بعد قمع الكمونة. لتكون بذلك المسرحية تمثل زبدة (la crème) لكل هاته الاحداث والمراحل التاريخية التي شهدتها المجتمع الفرنسي.

### تتمة مقال القانون الإطار، 51.17 تسليح للتربية وتفكيك وخصوصة للتعليم العمومي

لتدبير المقابلة الرأسمالية.

خلاصات وملاحظات:

بعد استعراض تناول القانون الإطار لبعض القضايا وموقفنا منها، نقدم بشكل مركز، الخلاصات والملاحظات العامة التالية:

- انضردت الدولة المخزنية بإصدار القانون - الإطار - 17- 51 دون إشراك كل الأطراف المعنية بحالة منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي الشيء الذي يحكم مسبقا على هذا القانون - الإطار بالفشل اعتبارا لكون المعنيين بتنفيذه لم يشاركون في صياغته؛

- تتكرر في القانون الإطار صيغة "بتشاور مع مختلف الشركاء" عوض التفاوض الشيء الذي يؤكد النية المبيتة للانفراد بالرأي؛

- لم تجر الجهات المعنية تقييما حقيقيا لبرامج ومخططات إصلاح التعليم السابقة للانطلاق منه لوضع مشروع جديد للإصلاح؛

- فشلت كل الرهانات على مكاتب الدراسات لوضع برامج لإصلاح التعليم لذلك تم اختيار العودة لأطر الإدارة لإعداد هذا القانون الإطار؛

- استند القانون - الإطار على الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي ثبت فشله الذريع في النهوض بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي؛

- يأتي القانون-الإطار في إطار تنفيذ الاتفاقية العامة

لتجارة الخدمات وتوجيهات الدول والمؤسسات المالية الإمبريالية ومنها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي؛

- لم يفتح القانون - الإطار على التجارب الدولية الناجحة في مجال التعليم للاستفادة منها؛

- يدخل القانون - الإطار ضمن الاستراتيجية العامة للدولة المخزنية التي تراهن على القطاع الخاص وللتخلي عن الخدمات الاجتماعية العمومية وخصوصتها بصيغة أو بأخرى؛

- اعتمد النظام المخزني هذا النص القانوني لاحتكار القرار في مجال التعليم وألزم باقي المؤسسات بالتنفيذ؛ إنه تقزيم لدور هذه المؤسسات سواء كانت رسمية أو شعبية وترسيخ للاستبداد الشامل؛

- يؤكد هذا القانون أن كل برامج ومخططات وقوانين النظام المخزني لا علاقة لها بإصلاح التعليم بل يتحكم فيها الخضوع لإملاءات الدوائر الإمبريالية والتشبث بخدمة الكتلة الطبقيّة السائدة على حساب الفئات الشعبية؛

- تحكمت خلفية إعداد القانون الإطار في مضامينه، ويظهر ذلك من خلال تركيزه على بعض القضايا في حين همش الإشكالات الحقيقية وهو اجس منظومة التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي؛

- غلب على القانون الغموض والعمومية وعدم وضوح مضامينه للتغطية على أهدافه المعادية لمصالح الفئات الشعبية رغم سقوط بعض فقراته في التفصيل غير المبرر؛

ويبقى الرهان على القوانين التشريعية والتنظيمية لمعرفة الجزء الخفي من جبل الثلج؛ إن تخوف واضعي القانون من إعلان النوايا الحقيقية التي حركت عملية إصداره دفعهم إلى اختيار التعميم والغموض ليواصلوا تفكيك التعليم العمومي وتشجيع القطاع الخاص؛

- ركزت مبادئ ومرتكبات وأهداف القانون-الإطار على خدمة مصالح الكتلة الطبقيّة السائدة وضمان استمرارية الاستبداد والفساد؛ وسيتم التأكيد على هذا التوجه في النموذج التنموي الجديد؛ إن كل ذلك يؤكد دور المدرسة في إنتاج وإعادة إنتاج نفس العلاقات الاجتماعية.

تعثر تنزيل القانون الإطار 51.17:

إننا اليوم في أواخر سنة 2022 ولا زالت الدولة عاجزة عن تنفيذ أغلبية الالتزامات الواردة في القانون - الإطار التي حددت آجالها في ثلاث سنوات ومنها العدد الكبير من النصوص التشريعية والتنظيمية. فكيف ستمكن من تنزيل مضامين هذا القانون - الإطار في الفترة الزمنية المتبقية من عمره؟

إن مواجهة مخطط الكتلة الطبقيّة السائدة لتسليح التربية وتفكيك وخصوصة التعليم العمومي يتطلب توحيد الجهود وخوض النضال لفرض التراجع عنه والعمل من أجل تعليم عمومي مجاني منصف وجيد للجميع في أفق بناء نظام تعليمي وطني ديمقراطي شعبي علمي وعلماني.

# دور النساء في بناء الحزب الثوري المستقل للطبقة العاملة

## " النهج الديمقراطي العمالي "

### عزيزة الرامي

ولكن كل هاته النضالات تتصف بالتشتت وعدم التنظيم وغياب التأطير النقابي والسياسي مما يجعلها لا تحقق المكتسبات للعاملات والعمال.

**- دور النساء في بناء الحزب الثوري المستقل للطبقة العاملة " النهج الديمقراطي العمالي " :**

تشكل النساء كما أشرنا سابقا قوة نضالية كبيرة نظرا لتواجدهن في مختلف النضالات ولحركات الاحتجاجية لكن هاته النضالات النسائية رغم أهميتها وحيويتها تبقى عسوية وغير مؤطرة بأي توجه سياسي مما يجعلها ذات أفق محدود لا يتجاوز المطالب الاجتماعية والاقتصادية والتي تواجه بالقمع والاعتقالات. مما يستوجب أن ترقى لمطالب سياسية ولعل أهم الأسباب التي تجعل هاته النضالات الشعبية النسائية بدون بوصلة سياسية هو افتقارها إلى تنظيم سياسي ثوري أي حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات يُوَظِّرها ويساعدها على امتلاك نظرية التغيير الثوري والانتقال من النضال الاجتماعي للنضال السياسي الذي يعتبر أعلى أشكال الصراع الطبقي.

وتأتي أهمية وضرورة بناء حزب عمالي ثوري لعدة اعتبارات :

باعتبار الطبقة العاملة هي الطبقة المنتجة الحقيقية للثروة في ظل المجتمع الرأسمالي والمحرومة مما تنتجه بل وتعرض لأبشع أنواع الاستغلال الوحشي.

2. هي الطبقة الوحيدة التي تفتقر لحزبها السياسي الذي يعبر عن مطالبها وانتظاراتها السياسية لتتأطر وتقوم نضالاتها من أجل التغيير الثوري المنشود لحسم السلطة السياسية لصالحها من أجل التحرر الوطني والديموقراطية والاشتراكية حيث ينتفي استغلال الانسان لأخيه الانسان.

3. هي الطبقة المؤهلة تاريخيا لقيادة التغيير الثوري لأن ليس لديها ما تخسر سوى قيودها وأغلالها من استغلال وفقر وتهميش وقمع....

وبالتالي فإلى النساء العاملات إلى جانب المثقفات الثوريات يطرح على عاتقهن عدة مهام ملحة للمساهمة في قلب الحزب الثوري للطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات " حزب النهج الديمقراطي العمالي " من خلال :

1. التجذر وسط النساء العاملات والكادحات وحثهن على الانخراط بالعمل النقابي والعمل على دمقرطته ومحاربة البيروقراطيات النقابية والعقليات الذكورية داخل النقابات للنضال لجانب رفيقها الرجل من أجل الحقوق والمكتسبات المسلوقة من طرف مستغليها استغلالا ازدواجيا ، طبقيا من جهة وجنسيا من جهة أخرى، لدى يتوجب على المرأة العاملة النضال على واجهتين، أولا كامرأة وأم وثانيا بالنضال العام لجانب رفيقها الرجل.

2. المساهمة في رفع وعي النساء من مجرد إحساس بالظلم إلى الوعي السياسي بأسبابه السياسية الطبقيّة.

3. فتح نقاش مع المناضلات اليساريات والماركسيات لإقناعهن بأهمية العمل السياسي المنظم من أجل المساهمة والانخراط حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات " حزب النهج الديمقراطي العمالي ".

4. بناء جبهة نسائية ديمقراطية وتقدمية وشعبية عريضة للنضال من أجل التقدم، والنضال الشعبي النسائي من أجل حقوقهن وكرامتهن في أفق مجتمع الكرامة والحرية والديموقراطية والمساواة الحقيقية.

بالعاملات لدى صندوق الضمان الاجتماعي - طول ساعات العمل (مقابل أجور زهيدة...)

4. شروط نقل لأماكن العمل (الضيعات الفلاحية أو المصانع) بوسائل نقل غير آمنة ، مما يسفر عن حوادث سير مميتة راح ضحيتها عدد كبير من النساء العاملات شهيدات لقمة العيش (العاملات الزراعيات).

5. وضعية هشاشة وغياب الشغل القار نتيجة إغلاق الوحدات الانتاجية او الطرد بسبب العمل النقابي وبالتالي توقف الدخل...

6. عقب تفشي الجائحة وجدت العاملات أنفسهن أمام معاناة مضاعفة، تنضاف لما سبق ذكره من شروط كارثية لهن بالعمل. إذ أن النظام المخزني عن طريق الباطرونا قام بتحميل الطبقة العاملة كلفة الجائحة، وكانت الحصيلة كارثية على أوضاعها المعيشية واستقرارها الاجتماعي والمادي، عبر التخلص من العاملات بذريعة المرسوم الحكومي للبطالة الجزئية الخاص بالمؤسسات التي استمرت في نشاطها وزج

أعلن حزب النهج الديمقراطي في مؤتمره الخامس عن ميلاد الحزب المستقل للطبقة العاملة وعموم الكادحين/ات، كضرورة ملحة من أجل التحرر من الامبريالية والكتلة الطبقيّة السائدة والسير نحو الاشتراكية، وتقرر اسمه "حزب النهج الديمقراطي العمالي".

يتبنى حزب النهج الديمقراطي الماركسية اللينينية كمنهج للتحليل ونظرية في التغيير الثوري، ويتشكل الحزب أساسا من الطبقة العاملة وعموم الفئات الكادحة باعتبارها الطبقة النقيض للرأسمالية والمؤهلة موضوعيا لقيادة النضال من أجل القضاء عليها بالإضافة للمثقفين/ات الثوريين/ات.

ومن منطلق أن تحرر المرأة رهين بتحرر المجتمع وتحرر الطبقة العاملة أيضا مقرون بتحرر العاملات والكادحات من الاستغلال المزدوج والاضطهاد والاستيلاء، بالتالي فإن نجاح هذا المشروع الكبير ذو الطابع الثوري رهين بمدى مساهمة والانخراط الفعلي للمناضلات والمناضلين بجدية ومسؤولية في تنزيل خطة وبرنامج الحزب، والمضي قدما في سيورة بناء



بآلاف العاملات بالبطالة ومهن الفقر والهشاشة دون تعويض او حماية اجتماعية لأغلبهن.

### - نضالات النساء العاملات بالمغرب :

في مقابل هذا الواقع المرير والاستغلال المكثف للعاملات شهدت الحركة النضالية العمالية تصاعد مقاومة شعبية ورفض لهذا الواقع الاستغلالي البشع في عدة مناطق نذكر منها:

1. نضالات العاملات الزراعيات بشتوكة ايت باها وبالعرب (شركات روزافلور - سروروفيل - سواس) اللائي طالبن بتحسين شروط عملهن وتطبيق ما نصت عليه مدونة الشغل (الحماية الاجتماعية - تحسين الاجور .....) وضد الطرد التعسفي ورفض فرض عقود مؤقتة عن العمل
2. نضالات بمنطقة الفينديك التي تصدرت النساء واجهتها مطالبين بتوفير بديل اقتصادي حقيقي للمنطقة والعيش الكريم بعد إغلاق باب سبته الذي كان المورد الاقتصادي الوحيد للمنطقة وأسفر عنه فقر مدقع وبطالة بكافة المنطقة.

حزب الطبقة العاملة التي تعيش من بيع قوت عملها اليدوية و/أو الذهبية للرأسمال و تنتج فائض القيمة أو تساهم في تحقيقه ومن خلال المساهمة في إنتاج وصيانة قوة العمل.

### - أوضاع النساء العاملات بالمغرب :

تمثل النساء العاملات كل مقومات الاستغلال البشع للرأسمال المحلي والأجنبي بحماية من طرف الدولة المخزنية وعرضة للتمييز القانوني من خلال :

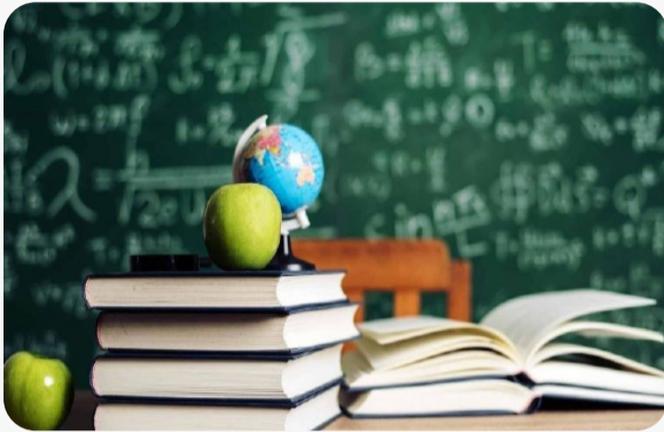
1. التمييز بالأجور : عدم احترام الاتفاقيات الدولية الأساسية للمساواة في الأجور بين النساء والرجال (اتفاقيتي 100 و 110) والتمييز بين القطاع الفلاحي والصناعي سميك وسمالك.
2. التمييز بسبب الجنس والحرمان من عطل الحمل والأمومة، وعدم تواجد أماكن مخصصة للرضاعة وحضانات للأطفال بالمعامل والمصانع وكل الوحدات الإنتاجية.
3. ظروف اشتغال لا إنسانية ولا تتوفر على أبسط الشروط والحقوق الشغلية، والتي نصت عليها مدونة الشغل على علاتها (غياب الحماية الاجتماعية - عدم التصريح

التحقيق والتقصير

" التعليم كالماء والهواء "

نورالدين موعايب

استعرت نسيج هذا العنوان الدلالي، من عميد الأدب العربي، د. طه حسين، لأنه لا يختلف لبيان حول جدوى التعليم، جدارته و شرعيته في الوجود، بلا ضفاف، إلى حد أننا بتنا نردد، بلا أدنى تردد أو موارد، المقولة العميقة: "أرني نظامك التعليمي أقل لك من أنت." قد يتضخم الخطاب



هنا ما شاء له التصخم المتداعي، الممتد في مختلف مناحي الحياة، لكنه على الرغم من ذلك يتجدد / ينبعث ويتغايّر لكونه رحماً شائكاً "تتأشكّل" محايثاته أحياناً، وتتجادل أحياناً أخرى.

وعندي أن من المحزّات الكاشفة، التي تقيس منحنيات تحضر المجتمعات، كائنة ما كانت، محرّ الاقتصاد السياسي، و محرّ "منظومة" التربية والتكوين، بمعنى أن هذا المحرّ الثلاثي المركب لا يقبل المصادرة ولا الإجهاز عليه خصّصة، و/أو تفويتاً، أو تشكيكاً. ومن التقارير المفجعة، تقرير يعترف بأن ميزانية الرياضة (المعبود الجديد) تعادل ثمانين وخمسين مرة ميزانية البحث العلمي "دونما مساءلة صفة" العلمي، ومن ثمة فإن حقل التربية والتعليم يجلي الاختيارات السياسية بامتياز، مهما حاول الخطاب الرسمي حجب المسكوت عنه تمويهاً وتضليلاً فهل يكفي أن تضاف كلمة ((الرياضة)) إلى اسم وزارة التربية والتعليم ليدعي مدع أن الرياضة تصالح التربية والتكوين.

واضح أن الإجابة عن ذلك السؤال سلبية، مورّطة (بكسر حرف الرءاء المشدد). وإذا كان الجابري حدّد الفرق بين التعليم والتربية في أن التربية "هي للغد"، فإن المتسائل يتساءل... بمرارة مخجلة عن محل التربية الحالية من إعراب التحولات العالمية التي أضحت ملاحظة مقيسة...؟. فهل يمكن أن يتحكّم في المخرجات والى أي حد ستوائنم انتظارات الغيورين على الحقل التربوي، غيرة حقيقية بعيدة، البعد كله، عن الحدائق والفضائل... حسب التربية أنها علم وفن، بل إنها علوم..

لا يحتاج المربي -عكس المهن الأخرى- إلى غيره، وهذه حظوته وذاك امتيازه في المجتمعات الراقية، التي لم يك ممكناً أن تتحضر إلا بحضور الفعل التربوي، التقدمي حضوراً مكثفاً، شفافاً، واعياً، ناقداً، منسجماً في ماكروبيئته والإرادة السياسية المطلوبة. وهو أولاً وأخيراً فعل حقّ وليس امتيازاً، هكذا يؤمن إبداعيته، ويكفل مصدره الأم، العلوم الإنسانية. ولولا ابتسامته المتعلم البريئة، إلا أنها متخمة بثقافة الاعتراف الضمنية، لتحول المفترى عليه "عيد المدرس" إلى: "مأتم المدرس، وعزاء المدرسة العمومية".

: أخيراً أقول إن التربية هي سبيلنا إلى: التحرير/ التحرر، فلنناضل بلا هوادة ضد أولئك الذين يتوهمون أنهم سيخصّصون التربية والتعليم، وإن عددوا استراتيجياتهم البئيسة الجوفاء، ونوعوا سيناريوهاتهم الوقحة الخرقاء.

مرارة أوطاننا أم مرارة الفقوس؟

د. نهاية برقواوي

علي يشبه هذا الوطن.. منكوبا مثله!! معتر.. يا ويلى شو معتر.. اردت ان أقدم له اي شيء. حملت له شوكلاتة.. هذا ما خطر بفكري.. الأطفال يعشقون الشوكلاتة.. ولربما يفرح بها.. أردت اسعاده ولو لبرهة...!! اقتربت منه فتهلل وجهه. وابتسم لي.. وقال لي بدك فقوس..!!

ظهر!!... مددت لعل العشرة دنانير.. فابتسم لي وقال.. لا تشتميني...!! قلت لم اقل شيئاً، معاذ الله!! قال يا خالة، من أين لي بالفكة؟؟ العشرة دنانير مثلي شتيمة!! بحثت في الحقيبة، وجدت ديناراً.. قلت لعلي إما تأخذ الدينار وأمرر لك النصف وإما تأخذ العشرة وأعود

يا علي!! لا اعرف ماذا يحدث هذا النداء في أرواحكم. لكنه يزلزلني. يقذف بي فجأة الى طرق الثورة وممراتها.. أراني أمتشق كلاشنكوف وأرافق جيشارا وكاسترو وأتلمذ بمنتهى العشق في مدرسة الحكيم ووديع وغسان. وأرسم بقلم ناجي.. وأدندن ما نشأت عليه من مذياع



قلت له لا بد لي اعطيك فلوسك.. قال لا. سامحتك!! قلت له اولاً هذه لك (الشوكلاتة).. فهل ضاحكاً اشكرك.. قلت وهذه الفلوس.. قال اولاً الشوكلاتة كافية.. فلن آخذ الفلوس قلت له هذا حقك.. ولما رأى اصراري قال طيب استني اعطيك فقوس بالباقي..

صاحت روجي.. يا علي!! قلت له شكراً.. هي لك بدون فقوس!! قال اول حذاء ببيرجع لي!! يا علي!!... يا علي!! كيف لكل اصحاب السيارات الفارهة ان يسرقوا علي..!!

يا علي!! رب.. رب علي.. ورب سكان الطوابق العليا.. ياربنا العلي.. إما أن تميتنا.. وإما أن تبدل احوال من هم كعلي!! ويا علي!! نسيت ان أقول.. أن عليا كلما مررت يلوح لي مبتسماً. وأنا بت أنتظر تلويحته. لأشحن نفسي ببعض من سخط!!

للباقي!! يقف علي على قارعة الطريق في طريقي للعبادة بالشمس كل يوم يبيع الفقوس!! قال لي مبتسماً: أنا مسامحك بنصف الدينار توكلني على الله!! قلت له لا يا علي.. لكنه ورغم صغر سنه أصر إصرار رجل كريم.. ووجدت عزة على جبينه.. رأيتها مطرزة رغم الفقر والبؤس!!

قلت له إذا يا علي. سأعود اليك ولا تقلق.. وعرفته على نفسي.. قال لي فقط ادعي لأمي.. فهي مريضة.. اجبته مستعدة للمساعدة فأنا طبيبة..

قال بحسرة امي في مركز الحسين للسرطان ترقد...!! تركت علي وأخذت جرعة من حزنه، وجرعة من رجولته وكرمه وعزة نفسه. وجرعة خجل أنني منذ البداية ما تركت العشرة له.. وجرعة يأس من حال هذا الوطن!!

لم تنته القصة!! عدت لعلي.. وبكل قواي أصبح من أعماقي يا علي..!! وددت لو اتحدث اليه طويلاً.. ان أعرف كم عمره، مرض أمه، كيف يعيش في أي صف بالمدرسة أو هل أصلاً دخل مدرسة... قصة الفقوس معه. كيف يرى الغد..

أبي في طفولة لم أعرف منها الا الوطن وأحلاماً كلها مولوتوف بين ليلى ودلال. وجميلة الجميلات بوحيرد..

يا علي!! قصيدة لا يشبهها شعر...! تخترق الروح.. وتختال بالعروق لتستقر في الفؤاد.. تراقص وطناً نازحاً حد الموت.. ومتعافياً فوق الشموخ.. وكلما هبت هبوب الوطن باسم أسير أو جريح أو تضوعنا بعطر شهيد.. صاح المتبقي مني يا علي!! قبل أيام.. منذ أسبوع ولغاية اليوم.. ويا علي تهز اركانني..

لكنها هذه المرة بمرار من نوع آخر.. مرار الفقوس!! هل تذوقتم الفقوس المر؟؟ وعلي هذه المرة هو بائع الفقوس الذي أذهلني.. جعلني أهذي لربي كل حين يا الله إلى متى؟؟

اشتريت من علي فقوساً.. حلواً كالعسل في المذاق مرمر روحي لمدة أسبوع!! بطبعي ومن يعرفني يعلم ذلك جيداً خجولة ولا أخوض حوارات مع البائعين، أفضل الشراء من المحلات الكبيرة لأختصر الكلام.. المهم اشتريت بمبلغ دينار ونصف فقوس في تمام الساعة الثانية عشرة



## تستضيف الجريدة في هذا العدد الاستاذ يونس فيراشين الكاتب الوطني للنقابة الوطنية للتعليم - عضو المكتب التنفيذي للكونفدرالية الديمقراطية للشغل

والدعم المالي السخي للمؤسسات والجامعات الخصوصية. تؤسس للهشاشة في قطاع التعليم، بتنصيبها على تنوع الوضعيات النظامية للموظفين، وهو ما تم تنزيله في إطار التوظيف بالتعاقد مع الأكاديميات الجهوية. إن المرتكز الأساسي للرؤية الاستراتيجية ليس هو الطلب الاجتماعي على التعليم ولا ربط التعليم بمحيطه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بل هو هاجس الكلفة والربح وتحويل التعليم إلى سلعة والمواطن والمواطنة إلى زبناء.

### 4 باعتباركم كتابا عاما للنقابة الوطنية للتعليم - كدثت ما البدائل التي تقترحونها كمنهجية للسياسات التعليمية العمومية

لقد كانت النقابة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الكونفدرالية الديمقراطية للشغل دائما في طليعة المدافعين عن المدرسة العمومية وشكلت قوة اقتراحية ونقدية لكل البرامج والسياسات. وقد خصصت ورقة السياسات التعليمية التي تم إقرارها في المؤتمر العاشر للنقابة تشخيصا دقيقا لواقع المدرسة العمومية وتفصيلا لرؤيتنا الإصلاحية حيث تم التأكيد على أنه أمام الكم الكبير من الإصلاحات المتتالية، وأمام فشل كل التجارب واستمرار الأزمة التي تنخر المنظومة التربوية المغربية، يجعلنا ذلك نتوقف لطرح سؤال جوهري: هل فعلا يريد الحاكمون نظاما تعليميا جيدا ومنصفا لكل أبناء الشعب المغربي؟ إنه سؤال ملح قبل أي استفهام آخر أكان إداريا أو ماليا أو تربويا. فقبل أن نخطو إلى الأمام لزم علينا أن نعرف أي تعليم نريد. أما المعالجة السطحية دون الولوج إلى جوهر الإشكالية، فتجعل من القضية مجرد بضاعة قابلة للتداول والتبادل فقط، سلعة دون رسالة تحملها. في حين أن التعليم رسالة تتمثل في إرادة المعرفة التي هي من صميم إرادة القوة والعظمة. بلا شك لم يتمكن المغرب من تثبيت منظومة متناسقة ومتكاملة تستند إلى مرجعية فلسفية موحدة، وتمتلك رؤية واضحة للتغيير. وللخروج من النفق المظلم، ترى النقابة الوطنية للتعليم أن تكون مدرسة المستقبل قادرة على بناء الإنسان، وضمان مساهمته في تحقيق رفاهه الاقتصادي والاجتماعي، ومشاركته في تدبير الشأن العمومي. هدفنا عو تعليم جيد مجاني وعصري، موحّد ومنصف كمدخل لبناء الإنسان وتنمية شخصيته من خلال اعتماد المقاربة الحقوقية في مراجعة المناهج وتكوين الأطر ليستهدف التعليم التنمية الكاملة لشخصية الإنسان وتعزيز احترام حقوق الإنسان، إدراج مواد ضمن المناهج الدراسية تساهم في تطوير ثقافة المتعلمين بناء القيم لديهم (الأخلاق والفلسفة، والتربية على حقوق الإنسان). كما أن النقابة الوطنية للتعليم ترى ضرورة بذل الجهود نحو إصلاح التعليم كما وكيفا لتمتين العلاقة بين التعليم والتنمية.

في الأخير لا بد من التأكيد على أن قضية التربية والتكوين ترتبط بجدلية الصراع الاجتماعي ولا تحيد عنه. الشيء الذي يستدعي وجوبا اشتراطات ضرورية ومقدمات لا بد من توافرها عند مباشرة أي إصلاح ممكن يفترض بدوره مهامها وأدوارا تتمثل بالأساس في السعي نحو الاستقلال في القرار السيادي والتحرر من التبعية.

والحضاري.

للأسف لم تحصل إرادة لدى الدولة وحكوماتها المتعاقبة تعيد بناء المنظومة التربوية على أسس تأخذ بعين الاعتبار جدلية التعليم والتنمية، بل تحكمت التوازنات المالية والمقاربة الضبطية والأمنية في كل الرؤى الإصلاحية. وبخلفية نيوليبرالية متوحشة اختارت الدولة دعم القطاع الخاص عبر كل الوسائل انسجاما مع هواجسها الماكرواقتصادية، وضرب المدرسة العمومية في إطار نظرة شمولية تستهدف تفكيك كافة الخدمات العمومية. فالخطط كان واضح المعالم منذ البداية



إذ يرمي إلى التدرج صوب النهوض بالعرض التربوي الخصوصي الذي ارتفع من 5 في المائة سنة 2000 إلى حوالي 16 في المائة سنة 2016. لقد أدت هذه الاختيارات اللاشعبية واللاديمقراطية إلى تعليم عمومي بسرعات مختلفة عمق الفوارق الطبقية والمجالية ببلادنا.

### 3 صادقت الحكومة والمجلس الوزاري على ما سمي بالقانون الإطار 17-51. لكن ما يجب التأكيد عليه كما تشير لذلك ورقة السياسة التعليمية للنقابة الوطنية للتعليم كدش هو أن الرؤية الاستراتيجية لا تحدث قطيعة مع الميثاق الوطني للتربية والتكوين بل هي استمرار له بنفس الخلفيات والتوجهات الرامية إلى خوصصة التعليم وسلعته وتأسيس "المدرسة الرأسمالية الجديدة" بكل مقوماتها الطبقية. ويتضح ذلك جليا من خلال تنصيبها على تنوع مصادر التمويل وإجبار الأسر على أداء واجبات التسجيل ابتداء من التعليم الثانوي التأهيلي، وتشجيع القطاع الخاص وتمتيعه بكل الامتيازات القانونية والمالية لحمله على الاستثمار في التعليم،

والتي بقيت للأسف مجرد شعارات وأفرغت من مضمونها الوطني والتقدمي. ومرورا بالإصلاحات التراجعية التي جاءت في سياق برنامج التقويم الهيكلي حيث اتجهت الدولة نحو التقشف وتقليص النفقات الاجتماعية مما أدى إلى توترات اجتماعية أبرزها الإضراب العام في 20 يونيو 1981 الذي دعت إليه الكونفدرالية الديمقراطية للشغل. ووصولاً إلى الميثاق الوطني للتربية والتكوين والرؤية الاستراتيجية التي تحولت إلى قانون إطار. لكن يبقى المشترك بين كافة مشاريع الإصلاح هو غياب الإرادة السياسية لإصلاح التعليم العمومي واستغلال المدرسة لضبط المجتمع وتمييطه وإعادة إنتاج نفس البنيات القائمة على مستوى التشكيلة الاجتماعية.

### 1 عرفت المدرسة المغربية منذ بداية الاستقلال الشكلي ما سمي بإصلاحات ما السياقات التي أحاطت بالإصلاحات التعليمية المغربية إلى حدود؟؟؟

عرفت المدرسة والتعليم العمومي عدة "إصلاحات" منذ 1957 إلى اليوم، حوالي 14 برنامجا إصلاحيا تعاقب على تنفيذها عدة حكومات ووزراء للتربية الوطنية، بدءا باللجنة التي ترأسها الشهيد المهدي بنبركة والتي أقرت المبادئ الأربعة: المغربية، التعريب، التوحيد والتعميم،

والتي بقيت للأسف مجرد شعارات وأفرغت من مضمونها الوطني والتقدمي. ومرورا بالإصلاحات التراجعية التي جاءت في سياق برنامج التقويم الهيكلي حيث اتجهت الدولة نحو التقشف وتقليص النفقات الاجتماعية مما أدى إلى توترات اجتماعية أبرزها الإضراب العام في 20 يونيو 1981 الذي دعت إليه الكونفدرالية الديمقراطية للشغل. ووصولاً إلى الميثاق الوطني للتربية والتكوين والرؤية الاستراتيجية التي تحولت إلى قانون إطار. لكن يبقى المشترك بين كافة مشاريع الإصلاح هو غياب الإرادة السياسية لإصلاح التعليم العمومي واستغلال المدرسة لضبط المجتمع وتمييطه وإعادة إنتاج نفس البنيات القائمة على مستوى التشكيلة الاجتماعية.

### 2 تبعا لهذه السياقات المؤطرة لهذه الإصلاحات ما تقييمكم لمفرداتها

يمكن التأكيد على أن مآل كل ما سمي بالإصلاحات للتعليم العمومي كان الفشل الذريع، وهو ما تؤكد السلطات والمؤسسات الرسمية في عدة مناسبات بالإضافة إلى التقارير الدولية ومؤشرات التقويم بمختلف أنواعها، رغم الملاحظات التي يمكن تسجيلها حول هذه المؤشرات، فإن الخلاصة الأساسية هي أننا أمام مدرسة متخلفة عن القيام بأدوارها في التنشئة الاجتماعية ومواكبة التحول الذي يعرفه العالم على المستوى المعرفي. لم نحصد سوى تراكم مخططات أنتجت الفشل، وأضحت آلية لتوليد الجهل وتفريخ العطالة وتعميق مظاهر التخلف التنموي

## من وحي الأحداث

### ماذا أصاب خاصية تضامن شعوب منطقتنا؟

#### الحبيب التيتي

بكل تأكيد أن السيوروات الثورية بمنطقتنا توجد في عنق الزجاجة. الزخم الثوري لشعبنا تراجع ونحن نعيش فترة جزر واضحة المعالم وليس أقلها هذه الحالة من انكفاء الشعوب على ذاتها وخضوت جذوة التضامن والتآزر المعروفة والتاريخية بين هذه الشعوب. ألم تكن موجة انتشار شرارة الثورة وتحولها إلى لهيب انتقل في البداية من تونس إلى القاهرة ثم إلى المنامة وعدن وإلى دمشق ثم طرابلس والرباط ونواكشوط والجزائر، هي التجسيد لذلك التفاعل والتعاون بين هذه الشعوب لإسقاط الأنظمة الديكتاتورية؟

لم تستطع شعوب منطقتنا إيصال ثوراتها إلى بر الأمان والنجاح، لقد توقفت هذه الثورات في منتصف الطريق أو في الدرج الأول من سلم الثورة. لقد خلخلت كراسي المستبدين أو أطاحت برؤوس النظام وانكفأت عن مواصلة الترقى في مهام الثورة؛ مما مكن الأنظمة المستبدة من استعادة المبادرة، وتوقيف المسلسل الثوري والنكوص به إلى الخلف، بصورة أكثر عدوانية طبقت فيها حزمة من الإجراءات الانتقامية بغرض أن تصل هذه الشعوب إلى أسفل سافلين من الإحباط يجعلها ترفض أي تحرك وتتولى مهمة إبعاد أو طرد كل من يحرض على معاودة النضال واسترجاع الآمال.

فالثورة السودانية التي اندلعت في صيغتها الجديدة في دجنبر 2019 وبعد 30 سنة من استبداد دولة الإخوان المسلمين والتي ابتلعت المؤسسة العسكرية وجعلتها حاضنتها وعش تضيخ الاستبداد فإن هذه الثورة ولدت يتيمة وفي وقت جد حرج بالنسبة للشعوب النائرة بمنطقتنا والتي انزوت جانبا تعلق جروحها وتعيش فترة استراحة المحارب في انتظار استجماع قواها وهضم دروس تجربتها واستخلاص الدرس الأساسي الذي أودى إلى الفشل أو التراجع.

ففي هذه الشروط نعيش نوع من الانكفاء الذاتي لشعبنا على نفسها انكفاء يعتبره المتخاذلون إعلان الهزيمة وانتصار الأنظمة الرجعية ورجوع بطشها وقوتها التي لا تغلب. بينما يعتبره المناضلون الذين تجرؤوا على الثورة والتحرير عليها ليس إلا فترة جزر ستتبعه موجات عاتية من المد وجب الاستعداد القوي والحازم وذلك بتوفير العدة الضرورية لكل انتصار وعلى رأسها أن تصبح الثورة شانا شعبيا بقيادة الطبقات الأكثر عزما وأكثر جرأة على التغيير وفي مقدمتها الطبقة العاملة المسلحة بنظريتها الثورية ومنظمة في هيئة أركانها لخوض الصراع الطبقي بقتالية أكثر من أعدائها الطبقيين وبأسلحة لا يستطيعون معها الصمود لأنها في أيديها الحق والشرعية التاريخية.

### الخصوصية والتدبير العشوائي والهشاشة والغلاء تعمق أزمة التعليم

#### ابراهيم النافعي

الهشاشة وضرب الوظيفة العمومية خاضت "التنسيقية الوطنية للأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد" وقفات احتجاجية عدة ببعض المؤسسات التعليمية، من أجل التنديد بمتابعة زملائهم في المحاكم والمطالبة بوقف متابعتهم بتهم كيدية. كما تعزم التنسيقية خوض إضراب وطني في 26 من شتبر الجاري، بالتزامن مع محاكمة فوج آخر من "الأساتذة المفروض عليهم التعاقد"، إلى جانب تنظيم وقفات احتجاجية في جل فروع التنسيقية عبر التراب الوطني. وفي سياق سياستها الانتقامية والتي تهدف من ورائها إلى تكميم الأفواه واسكات الأصوات المشاكسة داخل القطاع، قامت الوزارة عبر أكاديمية بني ملال خنيفرة بقطع اجرة الاستاذ والكاتب الجهوي FNE ومناضل النهج الديمقراطي العمالي والجمعية المغربية لحقوق الانسان "اسماعيل امرار"، في الوقت الذي يخضع فيه لعملية جراحية دقيقة على القلب بإحدى المصحات وهو ما اعتبره العديد من المتابعين انها خطوة ممنهجة تمعن في إرادة التقتيل البطئ لهذا المناضل خصوصا انه يتابع في العديد من القضايا الكيدية من طرف نفس مدير الاكاديمية المدعوم من طرف صقور الفساد في باب الرواح مقر الوزارة.

في مقابل تضيخ المدارس الخصوصية. - الارتجالية: تتجلى في عملية تدبير الخصاص والفائض وهو المشكل الذي يتكرر كل سنة عند الدخول المدرسي، حيث يجد العديد من الاساتذة والاستاذات أنفسهم في وضعية فائض، في مقابل وجود خصاص في مؤسسات أخرى، الامر الذي يعرض الالف التلاميذ لهدر الزمن المدرسي، فضلا عن خلق اللااستقرار الاجتماعي في صفوف الشغيلة. في هذا الصدد يقول عبد الرزاق الإدريسي، الكاتب العام الوطني للجامعة الوطنية للتعليم-التوجه الديمقراطي، إن "السياسة التعليمية بالمغرب لا تركز على التخطيط المدرسي رغم أهميته الكبيرة"، معتبرا أن العناية بالخريطة المدرسية، أمر أساسي من أجل إنهاء هذا المشكل. وفي نفس السياق بمدينة بني ملال حديثة الإنشاء لكن الساكنة تفاجأت بغياب جاهزيتها لاستقبال ابنائهم وبناتهم نظرا لعدم اكتمالها من حيث المرافق الأساسية الماء والكهرباء والطريق فضلا عن عدم تخصيص أساتذة واطر إدارية لها، الامر الذي دفع السكان لتنظيم وقفة احتجاجية أمام مقر عمالة بني ملال بحر هذا الاسبوع.

- الهشاشة: في اطار النضال ضد

كل الشعارات الديماغوجية التي تحاول الدولة ترويجها عند كل دخول مدرسي تنكسر على صخرة الواقع فبالرجوع الى هذا الأخير تنكشف حقيقة أي مصلحة تخدم تلك الجمل الرنانة. وهذه بعض العناصر التي تسم واقع الدخول المدرسي الحالي:

- الغلاء: يتجلى في الزيادات الصاروخية في أثمان الأدوات الدراسية التي تجاوزت مئة في المئة لأغلب الدفاتر والأوراق، كما تجلى ذلك في ترك المواطنين والمواطنات تحت رحمة ارباب المدارس الخاصة التي فرضت زيادات في اثمان التسجيل والاداء الشهري والتنقل دون ان تراعي ظروف الازمة الاقتصادية المتراكمة والتي تعمقت منذ ظهور فيروس كورونا.

- الخصوصية: لعل أخطر ما حدث في قطاع التعليم هذه السنة هو بيع ثانوية اعدادية عمومية بالدار البيضاء (الحي الحسن) للقطاع الخاص. الاجهاز على المدرسة العمومية دخل مرحلة جديدة يتجاوز فتح المجال لقطاع التعليم الخاص لتبخيس التعليم العمومي الى مرحلة بيع مباشر للمؤسسات التعليمية وغدا ربما للأساتذة.. وذلك بعد تفويت ثانوية شوقي التاهيلية التاريخية بالبيضاء، حيث اصبحت احياء بكاملها في البيضاء خالية من المدارس العمومية

### "ديمقراطية" واشنطن وتدهور الوضع في ليبيا

#### عبدالواحد ناجم

وعلى رأسها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. حيث يرجح بعض المتابعين العارفين بالشأن الليبي والإقليمي بأن خطة "خارطة الطريق" في أجندة هؤلاء، تروم بالإضافة إلى المزيد من الاستحواذ على الأرصد والغازية "المجمدة" والثروات النفطية الغازية (خاصة بعد ارتفاع أسعار المحروقات في الأسواق العالمية والحرب في أوكرانيا)، مع توظيف الليبيين والأرض الليبية كحاجز ومحتجزين للمرشحين للهجرة...

نتيجة ذلك وبسبب مخلفات العهود والأطماع السابقة والدور المؤثر في التاريخ الحديث للمنطقة والإقليم.

والموقع الجغرافي الحساس استراتيجيا والثروات الطبيعية الهامة... والعامل الديمغرافي المعيق (قضية البدون وغيرها) ولكون الطبقة العاملة من أصول أجنبية في غالبيتها (من إفريقيا جنوب الصحراء، تونس، مصر...) يبقى مصير الشعب الليبي مرهون لدى القوى المعادية لمصالحه والمناهضة لتحرير الشعوب.

القوى الإمبريالية مستخدمة في ذلك سطوتها على مجلس الأمن الدولي، وبتشكيل بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (UNSMIL)، وبعد حوالي السنة على فشل الإجراءات في تظيم الانتخابات الرئاسية والتشريعية التي كان من المزمع عقدها في 24 أكتوبر 2021 (قرار ذات المجلس رقم 2571 "2021" بتاريخ 16 أبريل 2021).

أما الوضع الداخلي المتميز بتعمق الانقسام المناطقي وتنازع الشرعية التمثيلية بين حكومتي عبد الحميد ديبية وفتحي باش آغا، ومجلس الرئاسة "خالد المشري" و"المنفي" ومجلس النواب "عقيلة صالح" ومن ورائهم... والنهب الممنهج لثروات ومقدرات الشعب الليبي، الحروب والصراعات الدائرة بين الجماعات المسلحة الميليشيات والمرتزقة (التي تجددت في الأسابيع الأخيرة ويتم تغذيتها بالنزاعات والنعرات القبلية والإثنية..)، بالوكالة عن الأطراف الأجنبية والإقليمية المستفيدة من الفوضى واللا استقرار في المنطقة

دعت السفارة الأمريكية لدى ليبيا "قادة البلاد إلى الوفاء بوعدهم وإنهاء العمل على خارطة طريق للانتخابات". جاء ذلك في سلسلة تغريدات لها عبر منصة "تويتر"، بمناسبة اليوم العالمي للديمقراطية 15 سبتمبر 2021.

وقالت السفارة: "نحتفل اليوم بالديمقراطية كنظام يستجيب لإرادة الشعب لصالح الجميع. فالديمقراطية تضع الحكم في أيدي الشعب. وللمواطنين دور هام في تعزيز الديمقراطية سواء عن طريق التصويت أو تعزيز الشفافية أو محاربة الفساد".

"قرباة السنة مضت منذ أن سجل الملايين من الليبيين للتصويت والانتقال إلى حقبة جديدة من السلام والاستقرار والوحدة الوطنية. لذا نحث قادة ليبيا على الوفاء بوعدهم وإنهاء العمل على خارطة طريق للانتخابات". تضيف السفارة في تدوينة أخرى.

هذا إذن موقف واشنطن بعد مرور أكثر من 11 سنة على الإطاحة العسكرية بنظام معمر القذافي من طرف الناتو/